

شيوخ الإسلام ابن تيمية
من أئمة الإسلام
وقدواته الذين أثروا
ففي تاريخ الأمة

الفرقان

العدد ١٢٥٧ - الاثنين ٢٤ رمضان ١٤٤٦ هـ - ٢٤ / ٣ / ٢٠٢٥ م



وتستمر

الطلاعات ..





جمعيه

أحياء التراث الإسلامي

مشروع الوقف الخيري رؤية إسلامية متطورة

تبرعك لمشروع الوقف الخيري... يجعلك تساهم في جميع أوجه الخير المختلفة

كل هذا من ثمرة وقفكم - مشروع حفر بئر (كمبوديا)



كل هذا من ثمرة وقفكم - مشروع حفر بئر (كمبوديا)



www.waqfkhairy.com

تبرع أونلاين ولو بدينار واحد فقط

يمكن لعملاء زين التبرع من خلال إرسال الرقم (1) برسالة نصية بقيمة (1) دينار
أو إرسال رقم (5) برسالة نصية بقيمة (5) دينار على رقم (94044)

قرطبة - قطعة 5 - مقابل فحص العيون التابع لإدارة المرور

تلفون: 99804733 - 25310521 - فاكس: 25339067

ص.ب: 5585 - الصفاة - الرمز البريدي: 13056 - دولة الكويت



العدد ١٢٥٧ - الاثنين ٢٤ رمضان ١٤٤٦ هـ - ٢٤ / ٣ / ٢٠٢٥ م

Al-Forqan Magazine

في هذا العدد



17

وتستمر الطاعات
رمضان مدرسة الأخلاق والسلوك



14

إحياء التراث تشارك في ملتقى:
(خبرات لأجل غرة)



38

روائع الأوقاف
في الحياة العلمية



26

وقفات تربوية مُهمّة
ختام رمضان عبرة وعظة

8

إحياء التراث تطلق مشروع كفالة اليتيم

22

من حَكَم الاعتكاف

28

محاسن الصيام وأداء الزكاة

30

العَشْرُ الْمُبَارَكَةُ

42

المرأة المسلمة وطلب العلم الشرعي

46

أوراق صحفية: سفينة قيام الليل!

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريال - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريال - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر
عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

رئيس مجلس الإدارة

طارق سامي العيسى

رئيس التحرير

سالم أحمد الناشي

تواصل معنا



ص.ب: 27271 الصفاة
الكويت الرمز البريدي: 13133
P.O.Box 5220 Safat,
Kuwait Postal Code No. 13053



+965 25362733 - 25348664
الخط الساخن +965 97288994



+965 25362740



forqany@hotmail.com



www.al_forqan.net



@al_forqan



@al_forqan

الاشتراكات

للاشتراك داخل الكويت
تلفون : 98654239

نشر دعمكم

حساب مجلة الفرقان
البنك الدولي
121010000387

طبعت في شركة لاكي للطباعة

﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفْرَقَ بَيْنَكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

الافتتاحية

.. وتستمر الطاعات !

والثواب الجزيل في الدنيا والآخرة، وذلك مصداقا لقوله -تعالى-: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ (آل عمران: ٩٢).

والمسلم مأمور بالمحافظة على الصلوات الخمس كما قال -تعالى-: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ (البقرة: ٢٣٨)، فلا ينبغي أن يحرص المسلم على ذلك في رمضان ثم يغفل عنها في باقي أيام السنة.

ويتوج ذلك كله الاستمرار في الاستغفار والتوبة وحسن الدعاء؛ فباب التوبة والاستجابة مفتوح في رمضان وغيره من الشهور كما قال -تعالى-: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾، وقوله -سبحانه-: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (النور: ٣١).

فليحرص المسلم على الاستمرار في الطاعات بعد رمضان، وليجعل حياته كلها عبادة لله -تعالى-، حتى يفوز برضوان الله وجنته، وخلاصة ذلك كله كما في قوله -تعالى-: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ (القصص: ٧٧).

الصيام بعد رمضان، كما قال النبي -ﷺ-: «من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر» (رواه مسلم)، ومثال ذلك أيضا الصيام في غير رمضان، مثل صيام الأيام البيض (١٣، ١٤، ١٥ من كل شهر).

وكذلك الاستمرار في قيام الليل ما بعد رمضان امتثالا لقوله -تعالى-: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ (الإسراء: ٧٩).

وكذلك الاستمرار في قراءة القرآن؛ لما لها من الفضل العظيم كما في قوله -تعالى-: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ﴾ (فاطر: ٢٩).

وكذلك الاستمرار في الذكر والدعاء تلبية لنداء الحق -عز وجل-: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكَرُكُمْ﴾ (البقرة: ١٥٢)، والذكر من أسهل العبادات التي يمكن أن يستمر فيها المسلم في كل وقت وحين.

وكذلك الاستمرار في الصدقة والإحسان؛ لما لها من الأجر العظيم

شهر رمضان شهر تفتح فيه أبواب الجنان، وتُغلق فيه أبواب النيران، وهو شهر الطاعات والقربات، ولا يعني ذلك أن يقتصر المسلم على المسارعة بالحسنات في ذلك الشهر فقط، بل ينبغي للعبد المؤمن أن يستمر في العبادات والطاعات بعد رمضان؛ لأن العبادة هي الغاية من خلق الإنسان، كما قال الله -تعالى-: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: ٥٦)، وقال -سبحانه في الحث على استمرار العبادة وإتقانها-: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ (الحجر: ٩٩)؛ فالعبادة لله والامتثال لأوامره ينبغي أن تستمر حتى الموت.

ولا شك أن ذلك من علامات القبول لصيام المسلم في رمضان، فعبادة المسلم ليست موسمية وليست مقتصرة على الجمعات ورمضان وذي الحجة، وقد أوضح لنا رسول الله -ﷺ- ذلك بقوله: «أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل»؛ فإن الاستمرار في الطاعات، حتى لو كانت قليلة، أفضل عند الله من العمل الكثير المنقطع.

ومن ذلك أيضا الاستمرار في



إحياء التراث تشارك في الحملة الوطنية لوزارة الشؤون الاجتماعية لمساعدة الغارمين



تشارك جمعية إحياء التراث الإسلامي في الحملة الوطنية التي أطلقتها وزارة الشؤون الاجتماعية لمساعدة الغارمين على سداد ديونهم، داعية متبرعيها الكرام من المحسنين وأهل الخير ليتجاوز الغارمون محتهم، ليعيشوا فرحة العيد بين أهلهم وأحبابهم.

وفي بيان لها أوضحت الجمعية بأنها أطلقت في وقت سابق العديد من المبادرات الخيرية التي ساهمت في الإفراج عن المئات من المعسرين من الغارمين والغارمات ليعيشوا فرحة العيد مع أبنائهم، وقد كان هذا النجاح الذي تردد صداه في أرجاء الكويت في العام الماضي من أهم أسباب المشاركة في الحملة الوطنية التي أطلقتها وزارة الشؤون الاجتماعية لمساعدة الغارمين على سداد ديونهم، ودعوته للمتبرعين الكرام للمساهمة في أن يتجاوز الغارمون محتهم. وقد حرصت الجمعية

وحول العالم تحت شعار (سباق الخير)، التي يُطرح -من خلالها- مشروع مختلف كل يوم عن طريق فرق النشر عبر الوسائل الإعلامية ووسائل التواصل الاجتماعي المختلفة طوال شهر رمضان المبارك لهذا العام.

عناية واهتمام

وقد اختيرت هذه المشاريع بعناية فائقة لتتماشى مع الحاجات الملحة لبعض القطاعات داخل الكويت، وكذلك مع التوجه العام للدولة نحو تشجيع العمل الخيري ودعمه لتلبية الاحتياجات داخل الكويت، وهي أولى من خارجها، وقد انعكس ذلك واضحاً جلياً في حملاتها ومشاريعها السابقة

هذا العام على زيادة عدد المشاريع الموجهة إلى داخل دولة الكويت بمساعدة الفقراء والمساكين وأصحاب الحاجات، وذلك تماشياً مع السياسة العامة التي وجهت لها الحكومة الكويتية ممثلة بوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل في توطين العمل الخيري والتركيز على تنفيذ مشاريع خيرية تلبى حاجات المواطنين والمقيمين في دولة الكويت. وقد طُرحت مشاريع خيرية وإنشائية عدة؛ سعياً للتنافس والتسابق لفعل الخير بين المتبرعين الكرام، وذلك من خلال حملة أطلقتها منذ بداية هذا الشهر المبارك بهدف تنفيذ مجموعة من المشاريع الخيرية داخل الكويت

تنويه

تلفت مجلة الفرقان انتباه قرائها الأفاضل إلى أن المجلة ستتوقف عن الصدور العديدين المقبلين بمناسبة الإجازات الرسمية علمه أن تعاود الصدور بمشيئة الله تعالى - يوم الاثنين الموافق 2025/4/14م.

إحياء التراث تنظم حملة لعلاج مرضى الكلية داخل الكويت وخارجها



تنتشر في العديد من مناطق العالم أمراض الكلية، وخصوصاً في دول القارة الأفريقية والعالم العربي ودول البلقان، فقد أفادت التقارير الواردة إلى جمعية إحياء التراث الإسلامي بارتفاع عدد المصابين بهذه الأمراض الخطيرة إلى الآلاف، ومساهمة منها ومن الشعب الكويتي في إغاثة المتضررين من هذه الأمراض، ودعمها منها للأنشطة الخيرية والإنسانية والصحية التي تقدمها، نظمت جمعية إحياء التراث الإسلامي حملة لتوفير الرعاية الطبية لمرضى الكلية، وتأمين الغسيل الكلوي لهم داخل الكويت وفي كل من سوريا، واليمن، وأفريقيا، ودول البلقان، وقد سبق للجمعية بأن أقامت العديد من المشاريع الصحية والمخيمات الطبية لمكافحة العديد من الأمراض في دول أفريقية وعربية عدة عولج فيها آلاف الحالات؛ حيث تعد إقامة المخيمات الطبية من الأنشطة الخيرية والإنسانية والحضارية الناجحة والمهمة، التي تسهم في إنقاذ حياة المرضى الفقراء العاجزين عن سداد تكاليف العلاج، وترسم البسمة على وجوههم.



عبد العزيز بدر بوهندي

بدعم من الأمانة العامة للأوقاف إحياء التراث تقيم مسابقة قرآنية لأصحاب الهمم بالتعاون مع النادي الكويتي للمعاقين

نظمت جمعية إحياء التراث الإسلامي - بدعم من الأمانة العامة للأوقاف وبالتعاون مع النادي الكويتي للمعاقين - (مسابقة قرآنية) لأصحاب الهمم وذويهم، وفي تصريح له أوضح الشيخ عبدالعزيز بدر بوهندي (مشرف مقرأة التراث بجمعية إحياء التراث الإسلامي)، بأنه تأكيداً على أهمية الشراكة المجتمعية في دعم مختلف الفئات في المجتمع وتمكينهم، وإيماناً بدور الأمانة العامة للأوقاف في العناية بأصحاب الهمم وذويهم، تأتي هذه المبادرة لتجمع بين تعلم القرآن الكريم وتشجيع روح المنافسة على الخير، بما يعزز من القيم الدينية ويمنح المشاركين فرصة لتحسين تلاوتهم ضمن بيئة محفزة وداعمة.

الكويتي الرياضي للمعاقين أو أحد ذويهم (الوالدين والإخوة والأبناء والأزواج)، فضلاً عن حملة عضوية النادي والمشارك في أنشطته، وستستمر فعالياتها حتى يوم ٢٥ رمضان، وكل من يجتاز المقرر تلاوة صحيحة، سيدخل في السحب على جوائز قيمة.

دعوة للتسجيل

وفي نهاية تصريحه حث الشيخ عبدالعزيز بدر بوهندي (مشرف مقرأة التراث بإحياء التراث) أولياء الأمور على تسجيل أبنائهم في مثل هذه الأنشطة التي تقوم بها الجمعية انطلاقاً من دعمها لكل ما يخدم أفراد المجتمع؛ وذلك لما لهذه الأنشطة من أهمية في تحفيظ كتاب الله - تعالى - وسنة نبيه - ﷺ -، وتسمية المواهب والقدرات، وإنقاذ الشباب في هذه السن من الانحرافات.

منظومة التعلم التقني مع المشتركين لتقديم الإرشادات، وتحميل تطبيق المقرأة والبدء في الاستعداد للمسابقة، كذلك قراءة المقرر على المعلمين والمعلمات عبر التطبيق لضمان التلاوة الصحيحة.

فئات المسابقة

وعن الفئات التي يحق لها التسجيل ومقرر الحفظ أوضح بوهندي بأنه تم تقسيم المسابقة إلى ثلاث فئات: الأولى: البراعم (٤ - ٧) سنوات، وسيكون مقرر الحفظ السور (الفاتحة، والإخلاص، والعلق، والناس)، والفئة الثانية: الأطفال (٨ - ١٢) سنة، ومقرر الحفظ من سورة الزلزلة إلى سورة الناس. أما الفئة الثالثة فهم الكبار من سن (١٣) سنة فما فوق، وسيحفظون من سورة النبأ إلى سورة عبس. وهذه المسابقة خاصة بأعضاء النادي

● وحول التعاون بين جمعية إحياء التراث الإسلامي والنادي الكويتي الرياضي للمعاقين أوضح بوهندي بأنه يستهدف تقديم تجربة قرآنية مميزة، تسهم في تحفيز رواد النادي وأسره على التفاعل مع كتاب الله - تعالى - بأسلوب حديث وتقني، عبر منظومة التعلم التقني التي توفر للمتسابقين بيئة تعليمية متكاملة. وعن أهداف المبادرة أوضح مشرف المقرأة بأنها تسعى لتعزيز الشراكة المجتمعية بين الجهات الفاعلة ولدعم أصحاب الهمم، وتحسين تلاوة القرآن الكريم لرواد النادي عبر وسائل تعليمية تقنية حديثة، كذلك إسهام المشاركين من خلال المنافسة على الخير والفوز بالجوائز القيمة، وسيكون التسجيل عبر الرابط الإلكتروني المخصص للمسابقة، بعد ذلك سيتواصل فريق



تحت إشراف لجنة جنوب شرق آسيا إحياء التراث تطلق مشروع كفالة اليتيم

دعا جمال الحشاش (رئيس لجنة جنوب شرق آسيا بجمعية إحياء التراث الإسلامي) أهل الخير لدعم مشروع كفالة اليتيم، موضحاً بأنه من المشاريع الخيرية المهمة التي تولي اللجنة اهتماماً واضحاً به، فهو مشروع إنساني يحمي الأطفال الأيتام من الضياع والتشرد والحرمان، إضافة إلى أنه من الأعمال الصالحة التي يتقرب به المسلم إلى الله -تعالى-، فقد حث ديننا الإسلامي على كفالة اليتيم والإحسان إليه.

اللجنة في دول جنوب شرق آسيا سنويا في شهر رمضان المبارك، مبيناً بأن وجبات وموائد إفطار الصائم يستفيد منها الفقراء والأيتام والمتضررين في المناطق المنكوبة.

● ولفت إلى أن جزءاً كبيراً من المشروع يقام في مساجد ومراكز محسني دولة الكويت الذين يتكفلون بتمويل وجبات إفطار الصائم، مؤكداً تقديم الآلاف من وجبات إفطار الصائم في العشر الأوائل من شهر رمضان، وأن اللجنة مستمرة في استقبال التبرعات الخاصة بهذا المشروع الذي يجسد صورة طيبة عن معاني الأخوة الإسلامية، ولا سيما في شهر رمضان المبارك.

قيمة كفالة اليتيم الواحد تبلغ ١٥ ديناراً كويتياً شهرياً، يتم التبرع به عبر تعبئة نموذج استقطاع يستقطع من حساب المتبرع لصالح حساب مشروع كفالة اليتيم في جمعية إحياء التراث الإسلامي.

● كما أشاد الحشاش بالمبادرة الكريمة للعديد من المتبرعين الذين يحرصون على التبرع بالكسوة والعيدية قبل عيد الفطر وعيد الأضحى سعيًا في إدخال السرور والفرحة في نفوس الأيتام واليتيمات.

وعن أهم مشاريع اللجنة في شهر رمضان قال الحشاش: إن مشروع إفطار الصائم هو أحد المشاريع الخيرية الموسمية الذي تقيمه

وقال الحشاش: الأيتام الذين يتم كفالتهم يعيشون في دور ومراكز مجهزة تبرع بها أهل الخير من الكويت، فهي تحتضنهم وتوفر لهم العيش الكريم والرعاية والأمان، واستشعاراً للمسؤولية والأمانة الملقاة على عاتقنا فإن اللجنة ترسل مسؤولي اللجنة بصفة دورية لتفقد هؤلاء الأيتام؛ للاطمئنان على أوضاعهم المعيشية والصحية والدراسية والوقوف على احتياجاتهم المتنوعة، موضحاً بأن اللجنة تحرص على التواصل مع كفلائهم لتزويدهم بتقارير مصورة تتناول حالة يُتمهم بصفة دورية.

● وحول كيفية الكفالة أوضح الحشاش بأن



إحياء التراث تطلق حملتها الخيرية (الكسب الحلال) لتوفير مصدر دخل للأسر المسلمة بأفريقيا وآسيا ودول البلقان

هذا المشروع، داعية إلى الاستمرار بتلك الفزعة الخيرية الكويتية التي تنادي إليها أهل الخير في الكويت من خلال جمعية إحياء التراث الإسلامي، التي حققت نجاحاً ملحوظاً مع استمرار الإقبال عليها والتفاعل معها. قال رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ، وَأَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ سُورُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ...».



يستغني به فيُنْفَقَهُ على نفسه خَيْرٌ له من أن يسأل الناس أَعْطَوْهُ أو منعه». وأوضحت الجمعية بأن المبلغ المستهدف قابل للزيادة، كما يجوز دفع الزكاة في

المشاريع التنموية الأخرى لكي يتمكن من كسب الرزق الحلال والإنفاق على أسرته. قال -ﷺ-: «لَأَنْ يَحْمَلَ الرَّجُلُ حَبْلاً، فَيَحْتَطِبُ به، ثُمَّ يَجِيءُ فَيَضَعُهُ فِي السُّوقِ فَيَبِيعُهُ، ثُمَّ

حملة وفزعة خيرية طرحتها جمعية إحياء التراث الإسلامي بهدف توفير مصدر دخل للأسر المسلمة المحتاجة في أفريقيا وآسيا ودول البلقان؛ حيث يُعطى عائل الأسرة منحة عنز (بداية من ٢٥ دينار)، أو ماكينة خياطة (بداية من ٣٠ د.ك.)، أو دواجن (٤٠ د.ك.)، أو بقرة حلوب (بداية من ١٥٠ د.ك.)، أو دكان (١٥٠٠ د.ك.) أو قارب صيد (٢٠٠٠ د.ك.)، أو منحة تدريب (١٥٠ د.ك.)، أو غيرها من

بتمويل من جمعية إحياء التراث الإسلامي

منظمة الإشراف للتنمية تنفذ مشروع السلال الرمضانية في السودان



من جهته شكر مدير منظمة الإشراف في كسلا المهندس مجدي عبدالرحيم أهل الخير في الكويت والقائمين على جمعية إحياء التراث الإسلامي، التي تمثل شريكاً فعالاً مع منظمة الإشراف لإحياء سنة التكافل والتراحم في المجتمع وسد حاجات شرائحه الضعيفة خلال الشهر المبارك، ومعبراً عن تقديره لجهود الجمعية في دعم مشروعات المنظمة لتحقيق أهدافها الخيرية.

لا تزال يد الخير الكويتية ممتدة لتصل إلى المحتاجين في العديد من مناطق عالمنا العربي والإسلامي، ونحن في ظل هذه الأيام المباركة، وعلى الرغم مما يمر به العالم من ظروف استثنائية، ففي السودان وبتنظيم وإشراف من جمعية إحياء التراث الإسلامي نفذت منظمة الإشراف للتنمية والإعمار في كسلا السودان مشروع (السلال الرمضانية)، وهي سلة كبيرة من المواد الغذائية الأساسية تم تجهيزها لتكفي حاجة الأسر هناك وتعينهم على مواجهة الظروف الصعبة التي يمر بها، وجاءت هذه المبادرة ضمن المشروع الوقفي الكبير وقف إفطار الصائم التابع للجمعية، كما شكر المستفيدون من هذا المشروع دولة الكويت وشعبها؛ على سعيهم لأعمال الخير والإحسان ومساعدة أصحاب الحاجة، ولا سيما في شهر رمضان المبارك، وخصوصاً إحياء التراث التي عملت على إغاثة الشعب السوداني الشقيق منذ فترة طويلة، ولها مشاريع في قطاعات عدة، وخصوصاً الصحة والتعليم والعيش الكريم.



إحياء التراث بصباح الناصر تكرم الفائزين في المسابقة القرآنية الرمضانية ١٤٤٦ هـ

تحت رعاية وحضور الشيخ؛ مبارك عبد الله المبارك الصباح -حفظه الله-، أقام فرع ضاحية صباح الناصر (مجمع الشيخ عبد الله المبارك الصباح الخيري) حفل مسابقة حفظ القرآن الكريم الرمضانية لعام ١٤٤٦ هـ، التي أقامتها اللجنة الدائمة لتحفيظ القرآن الكريم، وحضر الحفل رئيس الهيئة الإدارية لفرع الفردوس سعود حشف المطيري، ورئيس الهيئة الإدارية لفرع عبد الله المبارك عبد الله المويصري، وكذلك رئيس وأعضاء مجلس إدارة جمعية صباح الناصر التعاونية.



في بداية الحفل تكلم رئيس الهيئة الإدارية للفرع الأخ: بندر مناحي المطيري مرحباً بسعادة الشيخ؛ مبارك عبد الله المبارك الصباح -حفظه الله ورعا- والحضور الكريم، ثم تم عرض فيلمًا توثيقياً لأهم أعمال الفرع الخيرية لعام ٢٠٢٤م، كما ألقى رئيس اللجنة العلمية بالجمعية الشيخ: د. محمد الحمود النجدي كلمة بين فيها فضل القرآن وأهله وفضل تعليمه والإعانة عليه، وتم تكريم الطلبة الفائزين في المسابقة من المشاركين فيها والمشرفين عليها، وفي ختام الحفل تم تكريم راعي الحفل الشيخ؛ مبارك عبد الله المبارك الصباح - من قبل رئيس وأعضاء الهيئة الإدارية للفرع - شاكرين له رعايته ودعمه لأعمال اللجنة راجين له دوام الصحة والتوفيق لعمل الخير.

جمعية صندوق إعانة المرضى تطلق مشروع (عطاء) الخيري

مسؤولة -جناح ١٧ عدد (٢٤)- حقيبة للأمهات و(٢٤) حقيبة للمواليد، ومستلزمات العناية الشخصية، وذلك تعزيزاً لمبدأ الشراكة المجتمعية والتعاون المستمر بين صندوق إعانة المرضى وقسم الخدمة الاجتماعية في المستشفى. ويأتي هذا المشروع ضمن جهود الجمعية الرامية إلى تخفيف الأعباء عن الأسر المحتاجة، وتقديم الدعم الإنساني للمحتاجين في مختلف المرافق الصحية.

انطلاقاً من أهداف جمعية صندوق إعانة المرضى في دعم المرضى المعسرین داخل دولة الكويت، أطلقت الجمعية مشروع (عطاء)، الذي يستهدف مساعدة الأمهات حديثات الولادة وأطفالهن في مستشفى الولادة، من خلال توفير المستلزمات الأساسية التي تحتاجها الأم والمولود. وفي إطار هذا المشروع، سلمت رئيسة قسم الواعظات إيمان سعد

السنن الإلهية (٣٥) جزء الإحسان.. الإحسان!

كلمات في العقيدة

د. أمير الحداد (*)

www.prof-alhadad.com

الواصل والموصول، فتارة تكون بالمال، وتارة بالخدمة وتارة بالزيارة، وتارة بالسلام، وتارة بطلاقة الوجه، وتارة بالنصح، وتارة برد الظلم، وتارة بالعضو والصفح وغير ذلك من أنواع الصلة بحسب القدرة والحاجة والمصلحة. ومنها الإحسان إلى الجار واليتامى والمساكين والإحسان إلى عامة الناس وفي بذل الإحسان للناس ثواب معجل في الدنيا؛ إحصانا من الله -تعالى- للعبد، غير الثواب المدخر له في الآخرة، دل على ذلك قول النبي -ﷺ-: «من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر، يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً، ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه...» (رواه مسلم). وقوله -ﷺ-: «المعروف إلى الناس يقي صاحبه مصارع السوء والأفات والهلكات، وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة» (صحيح الجامع)، وقوله -ﷺ-: «صنائع المعروف تقي مصارع السوء، وصدقة السر تطفئ غضب الرب، وصلة الرحم تزيد في العمر» (صحيح الترغيب). ومنها الإحسان في القول وهو قول أنفع الكلام، الكلام اللين، والقول المعروف ومنه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمعروف، والحلم، والعضو والصفح، فجميع هذه الأفعال من القول الحسن؛ حيث أمر الله صراحة بالقول الحسن في قوله -تعالى-: «وقولوا للناس حسناً» (البقرة: ٨٣)، والإحسان في العمل بإتقان العمل وفعله خالصاً كاملاً لله. وجميع أعمال الإحسان وصوره تصب في الإحسان إلى النفس؛ فالإحسان بوالديه محسن لنفسه ومن يحسن للفقير واليتيم والإحتياج محسن كذلك لنفسه، ومن يحسن بأي وجه من وجوه الإحسان فلنفسه؛ حيث قال الله -تعالى-: «إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا» (الاسراء: ٧).

قاطعني صاحبي؛

- نرجع إلى الآية من سورة الرحمن في محور حديثنا لأنها تثبت سنة من السنن الإلهية، مع جميع خلقه مؤمنهم وكافرهم.

- لك ذلك؛

قال -تعالى-: «هُلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ» (الرحمن: ٦٠)، هذه الآية جاءت خاتمة للجزاء المعد عند الله -تعالى- للمقربين من عباده المؤمنين، وهم أهل الإحسان الذين يخشونه بالغيب، كما افتتح ذكرهم بقوله -تعالى- «وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ» (الرحمن: ٤٦)، ولكي يكتمل جزاء المحسن عند الله -تعالى- فيجب عليه ألا يرجو على إحسانه مكافأة، ولا ينتظر عليه ثناء، وإنما يرجو به وجه الله -تعالى- والدار الآخرة، والمحسن في إحسانه إما أن يريد الدنيا، كإحسان الكافر والمنافق؛ فهؤلاء ينالون جزاء إحسانهم في الدنيا، وليس لهم في الآخرة نصيب، كما قال الله -تعالى- «مَنْ كَانَ يُرِيدِ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدِ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ» (الشورى: ٢٠)، وعن عدي بن حاتم -رضي الله عنه- قال: قلت: «يا رسول الله، إن أبي كان يصل الرحم، ويفعل ويفعل، فهل له في ذلك، يعني من أجره؟ قال: «إن أباك طلب أمراً فأصابه» (رواه أحمد وحسنه الأرنؤوط)، وإذا أراد المحسن بإحسانه رضا الله -تعالى- والدار الآخرة، أحسن الله -تعالى- إليه في الدنيا وفي الآخرة، وقد يكون إحسان الله -تعالى- إليه أسرع مما يظن.

- أدوات الاستفهام في اللغة كلها أسماء عدا ثلاثة، الهمزة (هل) و(أم)؟! كان محاضرنا يتحدث عن الإعجاز اللغوي في القرآن، شعرت أنه تعمق أكثر مما يفهم عامة الحضور؛ وذلك أن الغرض مخاطبة المصلين وليس طلبه علم شرعي أو لغوي. بعد المحاضرة خرجت وصاحبي نتجاوز.

- أظن من رتب هذا اللقاء لم ينبه الدكتور المحاضر أن الحضور من عامة الناس وليس من أهل الاختصاص.

- كانت المحاضرة لطلبة السنة النهائية في المعهد الديني، وهكذا أعلن عنها.

- لم أنتبه لذلك، ولكن الفائدة كانت جيدة بالنسبة لي، ولا سيما عندما أسهب في شرح «هُلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ» (الرحمن: ٦٠).

- نعم.

دونت بعض الملاحظات هنا، وردت (هل) ثمانين مرة تقريباً في كتاب الله -تعالى-، وحرف (هل) يأتي مع الجملة الفعلية، وأحياناً مع الجملة الاسمية. قاطعني صاحبي.

- دعنا من هذا الكلام (الصعب)، ماذا عن قول الله -تعالى-: «هُلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ» (الرحمن: ٦٠)؟

- دعني أبحث لك في مصادر أخرى.

- الإحسان، يأتي بمعنى الإتقان، كقوله -تعالى-: «الَّذِي أَحْسَنُ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ» (السجدة: ٧).

- وورد في الحديث، عندما فسر النبي -ﷺ- الإحسان: «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك» (مسلم). وإذا ورد مطلقاً فإنه يعني: «فعل ما هو حسن»، وضده (القبح) وقيل: «الإحسان، هو فعل ما ينبغي فعله من المعروف»، وهو نوعان: الإنعام للآخر، والإحسان في فعله.

- والمعنى المراد في الآية من سورة الرحمن؟

- أما الإحسان الأول فهو: (إحسان العبد)، والإحسان الثاني فهو (إحسان الله) - عز وجل - (جزء من جنس العمل)، ولا شك أن إحسان الله للعبد، أعظم وأجل ولا يقارن به أي إحسان، وهذه سنة من السنن الإلهية، أن جزاء الإحسان، الإحسان.

وهل إحسان الله للعبد في الدنيا أم الآخرة؟

- قد يكون في الدنيا والآخرة، أو في الدنيا فقط، أو في الآخرة فقط.

أما إحسان الله للعبد في الدنيا، فهو كل ما يسر العبد من نعمة، وفي الآخرة جزاء فعله الحسن في الدنيا، ولا شك أن هذا أعظم من الأول.

قال الله -تعالى-: «لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ» (٣٤) لِيُكْفِرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ» (الزمر: ٣٤-٣٥).

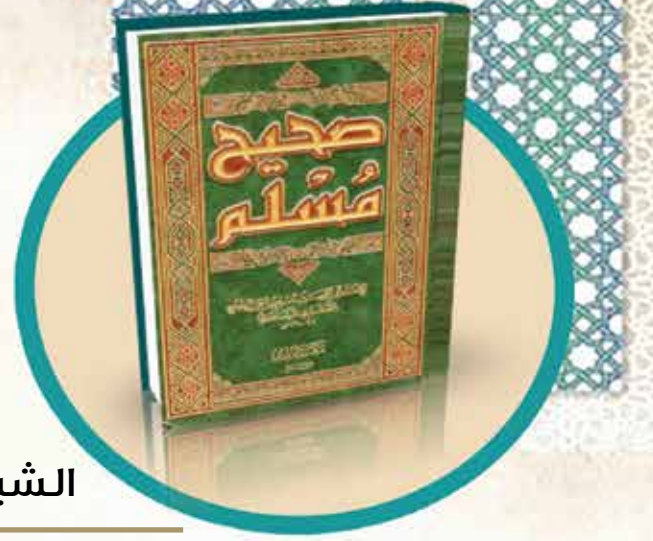
- إن للإحسان صوراً كثيرة ومتنوعة، تتنوع بحسب أنواع الطاعة والبر التي أمر الله بها، ولكل منها جزاؤه وأجره الذي وعد الله به، ومنها: الإحسان مع الله وهو أعظم الإحسان وأفضله وهو الإيمان بالله، وتوحيده، وطاعته، والإجابة إليه، واتباع شرعه، وأن تعبد الله كأنك تراه، وهو مقام الإحسان الذي أخبر عنه النبي -ﷺ- في حديث جبريل -عليه السلام- والإحسان في العبادة درجتان: الأولى: أن يعبد الإنسان ربه بقلب حاضر كأنه يراه، الثانية: إذا لم يعبد ربه كأنه يراه، فليعبده كأنه هو الذي يراه، عبادة الخائف منه، الهارب من عقابه.

وأما الإحسان مع الخلق: أولى الناس به الوالدان والأم بالدرجة الأولى؛ حيث قال -تعالى-: «وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا» (الإسراء: ٢٣)، ثم الإحسان إلى الأقارب وهذا النوع من الإحسان، هو صلة الرحم الذي أمر الرسول -صلى الله عليه وسلم- - بها، ويكون بحسب حال

شرح كتاب الحج من صحيح مسلم

باب: رمي جَمْرَةِ الْعَقْبَةِ يَوْمَ النَّحْرِ عَلَى الرَّاحَةِ

الشيخ: د. محمد الحمود النجدي



عن جابر - رضي الله عنه - قال: رَأَيْتُ النَّبِيَّ - ﷺ - يَرْمِي عَلَى رَاحِلَتِهِ يَوْمَ النَّحْرِ وَيَقُولُ: «لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكُمْ، فَإِنِّي لَا أَدْرِي؛ لَعَلِّي لَا أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتِي هَذِهِ». (٣١٠/١٢٩٤)، الحديث رواه مسلم في الحج (٩٤٣/٢) باب: استحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر راكبا، وبيان قوله - ﷺ - : «لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكُمْ».

وهذا الحديث أصلٌ عظيمٌ في مناسك الحجِّ، وهو نحو قوله - ﷺ - في الصلاة: «صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي». حَرَصَ الصَّحَابَةُ - رضي الله عنهم - على الاقتداء بالنبي - ﷺ - في كلِّ شيءٍ، لا سيَّما العبادات، ومنها فريضة الحجِّ، التي تَوَخَّذَ أَرْكَانُهَا وَسُنَنُهَا وَأَدَابُهَا مِنْ هَدْيِ النَّبِيِّ - ﷺ - الَّذِي فَضَّلَ مَا أَجْمَلَهُ الْقُرْآنُ.

باب: قَدْرُ حَصَى الْجِمَارِ

عن جابر بن عبد الله قال: رَأَيْتُ النَّبِيَّ - ﷺ - رَمَى الْجَمْرَةَ بِمِثْلِ حَصَى الْخَذْفِ؛ الحديث رواه مسلم في الحج (٩٤٤/٢) باب: استحباب كون حصى الجمار بقدر حصى الخذف. في هذا الحديث يُخْبِرُ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ - رضي الله عنهما - أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ - ﷺ - فِي الْحَجِّ يَرْمِي جَمْرَةَ الْعَقْبَةِ صَبِيحَةَ يَوْمِ النَّحْرِ الْعَاشِرِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، وَرَمَاهَا بِمِثْلِ حَصَى الْخَذْفِ، وَالْخَذْفُ: هُوَ رَمِيكَ حَصَاةٍ، أَوْ نَوَاةٍ تَأْخُذُهَا بَيْنَ سَبَابَتَيْكَ، وَتَرْمِي بِهَا.

المراد بالحديث

والمراد بالحديث: بيان مقدار الحصى التي يرمى بها في الصَّغْرِ والكَبْرِ، فكان

وَإِسْحَاقُ: يُسْتَحَبُّ يَوْمَ النَّحْرِ أَنْ يَرْمِيَ مَاشِيًا. قَالَ ابْنُ الْمُنْذِرِ: وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ وَابْنُ الزَّبَيْرِ وَسَالِمٌ يَرْمُونَ مَشَاةً، قَالَ: وَأَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ الرَّمِيَّ يُجْزِيهِ عَلَى أَيِّ حَالٍ رَمَاهُ؛ إِذَا وَقَعَ فِي الْمَرْمَى. انْتَهَى. وَبَيَّنَّ - ﷺ - سَبَبَ ذَلِكَ فَقَالَ: «فَأِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتِي هَذِهِ»، وَهَذَا إِشَارَةٌ إِلَى تَوَدِّيْعِهِمْ، وَإِعْلَامِهِمْ بِقُرْبِ وَفَاتِهِ - ﷺ -، وَحَثِّهِمْ عَلَى الْإِعْتِنَاءِ بِالْأَخْذِ عَنْهُ، وَإِنْتِهَازِ الْفُرْصَةِ مِنْ مَلَازِمَتِهِ وَتَعَلُّمِ أُمُورِ الدِّينِ؛ وَلِهَذَا سُمِّيَتْ: حَجَّةُ الْوَدَاعِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ - ﷺ - : «لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكُمْ» فَهَذِهِ اللَّامُ الْأَمْرُ، وَمَعْنَاهُ: خُذُوا مَنَاسِكُمْ، وَهَكَذَا وَقَعَ فِي رِوَايَةِ غَيْرِ مُسْلِمٍ، وَتَقْدِيرُهُ هَذِهِ الْأُمُورُ الَّتِي أَتَيْتُ بِهَا فِي حَجَّتِي مِنَ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ وَالْهَيْئَاتِ، هِيَ أُمُورُ الْحَجِّ وَصَفَتُهُ، وَهِيَ مَنَاسِكُمْ فَخُذُوهَا عَنِّي، وَاقْبَلُوهَا وَاحْفَظُوهَا، وَاعْمَلُوا بِهَا وَعَلِّمُوا النَّاسَ.

فوائد الحديث

أَمَرَ النَّبِيُّ - ﷺ - أُمَّتَهُ بِأَخْذِ أُمُورِ الدِّينِ، وَلَا سِيَّامَا الْمَنَاسِكَ عَنْهُ، وَأَلَّا يَعْمَلُوا بِهَوَاهُمْ، وَإِنَّمَا يَتَّبِعُونَ مَا سَنَّ لَهُمْ.

في هذا الحديث يُخْبِرُ الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ - رضي الله عنهما - أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ - ﷺ - وَهُوَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ - وَالَّتِي كَانَتْ فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ - يَرْمِي جَمْرَةَ الْعَقْبَةِ رَاكِبًا رَاحِلَتَهُ - وَهِيَ النَّاقَةُ الَّتِي يَرْتَحِلُ عَلَيْهَا - وَذَلِكَ يَوْمَ النَّحْرِ، يَعْنِي: فِي رَمِيهِ لِلْجَمْرَةِ فِي يَوْمِ الْعِيدِ، فِي الْعَاشِرِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ. وَالنَّبِيُّ - ﷺ - رَمَى رَاكِبًا؛ لِيُظْهِرَ لِلنَّاسِ فِعْلَهُ، وَكَانَ يَقُولُ لِلنَّاسِ: «لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكُمْ» أَي: تَعَلَّمُوا مِنِّي، وَاحْفَظُوا الْأَحْكَامَ الَّتِي أَتَيْتُ بِهَا فِي حَجَّتِي، مِنْ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ، فَخُذُوهَا عَنِّي وَاعْمَلُوا بِهَا، وَعَلِّمُوهَا النَّاسَ.

وقال النووي: فيه: دلالة لما قاله الشافعي وموافقوه، أَنَّهُ يُسْتَحَبُّ لِمَنْ وَصَلَ مِنْ رَاكِبًا أَنْ يَرْمِيَ جَمْرَةَ الْعَقْبَةِ يَوْمَ النَّحْرِ رَاكِبًا، وَلَوْ رَمَاهَا مَاشِيًا جَارًا، وَأَمَّا مَنْ وَصَلَهَا مَاشِيًا فَيَرْمِيهَا مَاشِيًا، وَهَذَا فِي يَوْمِ النَّحْرِ، وَأَمَّا الْيَوْمَانِ الْأَوَّلَانِ مِنْ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ، فَالسُّنَّةُ أَنْ يَرْمِيَ فِيهِمَا جَمِيعَ الْجَمْرَاتِ مَاشِيًا، وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ يَرْمِي رَاكِبًا، وَيَنْفِرُ، هَذَا كُلُّهُ مَذْهَبُ مَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ وَغَيْرِهِمَا. وَقَالَ أَحْمَدُ

• الحجُّ أحدُ أركانِ الإسلامِ الخمسةِ وقد بينَ النبيُّ ﷺ كيفيةَ أدائه بقوله وفعله وأمره بأخذِ المناسكِ عنه

• حرصُ الصحابةِ على الاقتداءِ بالنبيِّ ﷺ في كلِّ شيءٍ ولا سيما العباداتِ ومنها فريضةُ الحجِّ التي تؤخذُ أركانها وسننها وأدائها من هدي النبيِّ ﷺ

في الدين»، أي: مُجاوزةَ الحدِّ في أمورِ الدين، والتشددُ فيه بالإفراط، ولكن عليكم بالوسطيةِ في كلِّ شيءٍ؛ «فإنما أهلكَ مَنْ كان قبلكم» من الأممِ السابقة، «الغلُوُّ في الدين»، أي: مُجاوزةَ الحدِّ، والتشددُ في الدينِ بالإفراط؛ فهو سببُ الهلاكِ والنبوارِ.

فوائد الحديث

- 1- بيانُ تيسيرِ الإسلامِ في رميِ الجمرات، وأنها تكونُ صغيرةً؛ حتى لا يتضررَ النَّاسُ في المناسكِ بها.
- 2- وفيه: التحذيرُ من الغلُوِّ، وبيانُ أنه من أسبابِ هلاكِ الأممِ السابقة.
- 3- الحجُّ أحدُ أركانِ الإسلامِ الخمسةِ، وقد بينَ النبيُّ ﷺ كيفيةَ أداءِ الحجِّ بقوله وفعله، وأمرَ بأخذِ المناسكِ عنه؛ فعلى المسلمِ أن يفتديَ بالنبيِّ ﷺ.

حُكْمُ الجَمَرَاتِ الَّتِي رَمَى بِهَا النَّبِيُّ ﷺ - أَكْبَرَ مِنَ الحِمَصِ، وَأصْغَرَ مِنَ البُنْدُقِ. وفي هذا إشارةٌ إلى النهي عن الغلُوِّ في الدين، كاعتقاد أن الرَّمِيَّ بالحجارةِ الكبيرةِ أبلغُ من الرَّمِيِّ بالصَّغيرةِ، ويكونُ الرَّمِيُّ بسبعِ حصياتٍ في كلِّ مرَّةٍ، ويفرَّقُ بينَ الحصياتِ، فيرميهنَّ واحدةً واحدةً. فعن عبدالله بن عباسٍ -رضي الله عنهما-: قال لي رسولُ الله -ﷺ- غداةَ العقبةِ وهو على راحلته: «هات القطَّ لي»، فلقطتُ له حصياتٍ؛ هنَّ حصي الخذفِ، فلما وضعتهنَّ في يده، قال: «بأمثالِ هؤلاءِ، وإياكم والغلُوُّ في الدين، فإنما أهلكَ مَنْ كان قبلكم الغلُوُّ في الدين». أخرجه النسائي (٢٠٥٧) واللفظ له، وابن ماجه (٣٠٢٩)، وأحمد (٣٢٤٨). فقلوه: «وإياكم» أي: أحذركم، «والغلُوُّ

﴿إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾

معنى الاسمين ودلالاتهما في حق الله تعالى

هنالك غلط في ذلك الفعل، أو أن ينكشف عن غير المراد، بل هو في غاية الإحاطة والإحكام، وإذا كان من يأمر بكبحكم لا يخفى عليه شيء حكيم في غاية الإحكام لا يأمرك إلا بما فيه الخير، ولا ينهك إلا عما فيه الشر، فإنه يحق عليك أن تطيع وتمتثل، فاسم الحكيم يقتضي الإيمان بأن الله -عز وجل- حكيم في أحكامه وقضائه وقدره؛ فكما أنه حكيم في شرعه ودينه، فهو حكيم في قضائه وقدره.

لذلك فإن من عرف الله بعلمه وحكمته، أثمر ذلك في قلبه الرضا بحكم الله وقدره في شرعه وكونه، فلا يعترض على أمره ونهيه ولا على قضائه وقدره، وإنما يرضى المؤمن العارف بأسماء الله وصفاته بحكم الله وقضائه؛ لأنه يعلم أن تدبير الله له خيرٌ من تدبيره لنفسه، وأنه -تعالى- أعلم بمصلحته من نفسه، ولذا تراه يرضى ويسلم، بل إنه يرى أن هذه الأحكام القدرية الكونية أو الشرعية إنما هي رحمة وحكمة، وحينئذ لا تراه يعترض على شيء منها، بل لسان حاله: رضيتُ بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد -ﷺ- نبياً.

قال الإمام الشنقيطي -رحمه الله تعال في تفسير قوله تعالى-: ﴿إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾: «الحكم في الاصطلاح: هو من يضع الأمور في مواضعها ويوقعها في مواقعها، فالله -جل وعلا- حكم لا يضع أمراً إلا في موضعه، ولا يوقعه إلا في موقعه، ولا يأمر إلا بما فيه الخير، ولا ينهى إلا عما فيه الشر، ولا يعذب إلا من يستحق العذاب وهو -جل وعلا- ذو الحكمة البالغة له الحجة والحكمة البالغة، وأصل الحكم في لغة العرب: معناه: المنع؛ نقول: حكمه، وأحكمه إذا منعه، هذا هو أصل الحكم، والعليم: صيغة مبالغة؛ لأن علم الله -جل وعلا- محيط بكل شيء، يعلم خطرات القلوب، وخائبات العيون، وما تخفي الصدور، حتى إن من إحاطة علمه -سبحانه- علمه بالعدم الذي سبق في علمه ألا يوجد، فهو عالم أن لو وجد كيف يكون، وأن اسم (الحكيم العليم) فيه أكبر مدعاة للعباد أن يطيعوه، ويتبعوا تشريعه؛ لأن حكمته -سبحانه- تقتضي ألا يأمرهم إلا بما فيه الخير، ولا ينههم إلا عما فيه الشر، ولا يضع أمراً إلا في موضعه، وبإحاطة علمه يعلمون أن ليس



إحياء التراث تشارك في ملتقى: (خبرات لأجل غزة)

إيماناً بالدور الريادي الذي تقوم به جمعية إحياء التراث الإسلامي في دعم العمل الإنساني والإغاثي، وامتداداً لمسيرة العطاء التي تميز مؤسسات العمل الخيري في الكويت، شاركت جمعية إحياء التراث الإسلامي في الأمسية الرمضانية التي نظمتها الجمعية الكويتية للإغاثة برعاية وزارة الشؤون، وجمعت نخبة من المؤسسات الخيرية والإنسانية الرائدة، لاستعراض التجارب الميدانية المباشرة في غزة، وتسهيل الضوء على الواقع الإنساني الراهن وبحث سبل تعزيز التعاون المشترك لدعم أهلنا في القطاع، وكان ذلك يوم الأحد ١٦ من رمضان ١٤٤٦هـ، الموافق ١٦ مارس ٢٠٢٥م.

تقرير لجنة العالم العربي

تجارب من الميدان

بجمعية إحياء التراث

وقد شاركت جمعية إحياء التراث الإسلامي بتقرير ميداني أعدته لجنة العالم العربي وألقاه أمين السر الجمعية: وليد محمد الربيعة؛ حيث بين -في بداية كلمته- أن غزة كانت وما زالت من أعقد قضايا العصر لأبعاد ثلاثة: البعد المحلي، والبعد الإقليمي، والبعد الدولي، والأبعاد الثلاثة لها تداعياتها وأثرها في كل نازلة من النوازل في غزة وكذلك عموم فلسطين.

١- التعليم والدعوة ومثال ذلك: (مدرسة ابن عثيمين، والمعهد الشرعي مبنى للرجال ومبنى للنساء، ودار الحديث الشريف، و٩روضات)، و٨ مساجد ومنها مسجد السنة ويسع ٥ آلاف مصلاً، وكفالة طلبة العلم والدعاة).
٢- وفي مجال الصحة (٣ مراكز صحية)، ووحدات التحلية وغيرها من المؤسسات التي تعمل على تخفيف الأمراض والمعاناة.

٣- وفي مجال الإغاثة (الإغاثة مستمرة من كصالات أيتام وأسر وأرامل، ومراكز الإيواء وكذلك توفير مساكن (٤ عمارات)، عوضاً عن المخازن الـ ٧ والمزارع وغيرها.

ثم أكد الربيعة أن الواقع داخل قطاع غزة صعب للغاية في كل المجالات، ومن أهمها مجال الإغاثة، وهذا تحد كبير، تواجهه المؤسسات الخيرية المحلية والإقليمية والعالمية، مبيئاً أنه لا يوجد بقعة في الأرض يعيش أهلها المعاناة كما أهل غزة، ووصل الأمر لانتهاج وكالة غوث اللاجئين، وتعطيل أعمالها، وتعطيل كل الاتفاقات الدولية والقرارات الأممية.

جهود جمعية إحياء

التراث لأجل غزة

بين الربيعة أن الجمعية تعمل في غزة منذ ثلاثة عقود في المجالات الخيرية الثلاثة:



الربيعية على اليسار أثناء مشاركته ممثلاً عن إحياء التراث



● الربيعية: إحياء التراث شاركت في الأمسية التي أقامتها الجمعية الكويتية للإغاثة برعاية وزارة الشؤون إيماناً منها بضرورة دعم العمل الإنساني والإغاثي وامتداداً لمسيرة العطاء التي تميز مؤسسات العمل الخيري في الكويت

● الواقع داخل قطاع غزة صعب للغاية في كل المجالات ومن أهمها مجال الإغاثة وهذا تحد كبير تواجهه المؤسسات الخيرية المحلية والإقليمية والعالمية

التحديات والحلول المستخدمة

وعن أكبر مشكلة واجهتها جمعية إحياء التراث الإسلامي في تنفيذ المشاريع في قطاع غزة، وكيف تم تحويل هذه المشكلة إلى عامل نجاح للمشروع، قال الربيعية:

لعل من أبرز تلك المشاكل القيود المفروضة على الحركة والتنقل هذه القيود أثرت تأثيراً كبيراً على الوصول إلى المناطق المتضررة وتقديم المساعدات اللازمة في الوقت المناسب.

هذا بالإضافة إلى عدم توفر المواد الإغاثية داخل قطاع غزة، وإن توفرت فبأسعار باهظة جداً.

وكذلك القيود على إعداد القوافل الإغاثية وكذلك أنواع المواد المسموح بإدخالها من خارج قطاع غزة.

والأمر الآخر ضعف التواصل وفقدانه أحياناً مع الفرق الميدانية؛ بسبب تضرر البنى التحتية لشبكات الاتصالات.

ومن التحديات أيضاً تلك الاتهامات والتشويه لقطاع الإغاثة والمساعدات (المحلي والإقليمي والدولي) وما ترادف معها من الحملات الإعلامية السلبية من بعض المؤثرين والإعلاميين التي تستهدف تشويه سمعة بعض الجمعيات والفرق الميدانية؛ ما أثر سلباً على ثقة المستفيدين والموالين.

وضعف قدرات العاملين في المؤسسات الخيرية المحلية بسبب الظروف التي يعيشها القطاع.

المشاريع والبرامج التي مولت ونُفذت قبل الحرب

تم بفضل الله بناء العديد من المراكز الإسلامية والمساجد والمعاهد الدينية في مختلف أنحاء قطاع غزة، وقد دمرت جل هذه المساجد دماراً كلياً.

كما تم بناء مدراس الإمام محمد بن صالح العثيمين الخاصة بقسميها للطلاب والطالبات ودُمرت تدميراً كاملاً.

وتم إنشاء رياض براعم السنة للأطفال لمرحلتي البستان والتمهيدي، ودُمرت دماراً كاملاً أيضاً.

كما تم إنشاء أربع بنايات سكنية وقفية في محافظات قطاع غزة تؤوي العديد من الأسر المتعففة، ودُمرت دماراً كاملاً.

وتم إنشاء المراكز الصحية وفي مقدمتها (مركز نبض الحياة الطبي) الذي يضم شتى المجالات الصحية، وهو مجهز بأحدث المعدات والأجهزة الطبية الحديثة.

كما تم إنشاء المخابز الخيرية، ودُمرت دماراً كلياً!! وتمت المساهمة في إعادة إعمار المناطق المدمرة من الاجتياحات المتكررة والحروب.

كفالة الدعاة والمحفظين والخطباء وأئمة المساجد. إلى جانب تزويد مراكز الإسعاف بسيارات الإسعاف، وكفالة الأيتام والأسر.

وكذلك مشاريع الإغاثة من (سلال غذائية وإفطار صائم ومشروع الأضاحي والمساعدات النقدية) وغيرها.



٢. التركيز على الحلول وإيجاد البدائل، وهذه من أسس الإدارة المرنة وهي منهجية تقوم على الاستجابة للتغيرات والتكيف مع الواقع بطريقة مرنة.

٤. توزيع الفرق الميدانية وتوزيع المسؤوليات، وتقسيم الفرق إلى وحدات أصغر بحيث تتمكن من العمل باستقلال؛ ما ساعد في تجاوز بعض القيود المفروضة على الحركة.

٥. الشراكات المحلية: حيث تمكنا من بناء شراكات مع منظمات لها مكاتب داخل فلسطين؛ ما أتاح لنا الوصول إلى المناطق الأكثر تضرراً وتقديم الدعم بطريقة أسرع وأكثر فعالية.

٦. الشراكات الإقليمية والدولية وذلك من خلال الشراكات مع المنظمات والمؤسسات الإقليمية والدولية الإغاثية سهلت إدخال قوافل إغاثية لقطاع غزة من الضفة الغربية ومصر والأردن.

٧. من خلال هذه التجربة، تعلمنا أن العقبات ليست نهاية الطريق، بل يمكن أن تكون فرصاً لتحسين الأداء وتعزيز القدرات.

الفرق الميدانية؛ حيث شعروا بأن جهودهم وتضحياتهم تُقلل من قيمتها.

٥. أدى استمرار الحرب على قطاع غزة إلى انعدام الأمن الداخلي والسلم المجتمعي من خلال استغلال حالة الفوضى وتدمير المقار الحكومية؛ ما أدى إلى بروز بعض الظواهر السلبية التي من أبرزها عصابات وقطاع الطرق التي تستولي على المساعدات دون أدنى رادع.

الحلول المستخدمة (كيفية تحويل العقبة إلى عامل نجاح)

ثم بين الربيعة الحلول المستخدمة من خلال التنسيق مع الجهود الحكومية لدولة الكويت ودورها البارز في إيصال الإغاثة إلى سكان غزة وذكر منها ما يلي:

١. العمل بالممكن والمتاح والبحث عن أي فرصة لإيصال المساعدات سواء من الداخل (الضفة مثلاً، أو الخارج كمصر والأردن، أو الدولي الإسلامي والعالمي).

٢. بناء الشراكات وإبرام الاتفاقات والعقود من مؤسسات أممية ومؤسسات حكومية أو شبه حكومية.

وكذلك ضعف التنسيق الفعّال بين المؤسسات المحلية والدولية الفاعلة لإغاثة غزة؛ ما أثر سلباً في توفير الاحتياجات المختلفة.

تأثير المشكلة

وعن تأثير هذه المشكلة على تنفيذ مشاريع الجمعية قال الربيعة: أدى ذلك بلاشك إلى أمور عدة.

١. تأخير تنفيذ المشاريع: حيث أدت القيود إلى تأخير تنفيذ المشاريع؛ ما أثر على تقديم المساعدات العاجلة للسكان المحتاجين.

٢. صعوبة التواصل: حيث كانت هناك صعوبات في التواصل مع الفرق الميدانية؛ ما جعل من الصعب تنسيق الجهود وتحقيق الأهداف المرجوة.

٣. زيادة الاحتياج للنازحين وعلى وجه الخصوص الحاجة الماسة إلى توفر المياه الصالحة للشرب والمواد الغذائية.

٤. أدت الحملات الإعلامية السلبية إلى ضعف الثقة بين المستفيدين والجمعيات، وتزايد الشائعات والتشكيك في مصداقية المؤسسات، كما زادت الحملات الإعلامية من إحباط

واقع غزة حقائق وأرقام

- مساحة غزة ٣, ١ من مساحة فلسطين.
- يعيش على تلك البقعة ما يقارب من ٢ مليون نسمة.
- ٨٠٪ من سكانها من اللاجئين الذين شردوا من المناطق التي احتلت ١٩٤٨م.
- ٨٥٪ تحت خط الفقر بعد الحرب الأخيرة.
- تقدر كمية الركام في غزة ٤٢ مليون طن، وبحاجة إلى خط من الشاحنات يمتد من غزة إلى نيويورك.
- تقدر تكلفة إعمار غزة ٨٠ مليار دولار.
- ٨٠٪ من المساكن والمباني في غزة دمرت كلياً أو جزئياً، وكذلك المدارس والمستشفيات والمساجد والجامعات والمؤسسات وغيرها.
- ٥٠٪ من الأراضي الزراعية قد دمرت تماماً.
- أجبر أهل غزة في الحرب الأخيرة على الرحيل ٨ مرات خلال ١٥ شهراً.
- عدد الضحايا خلال الحرب الأخيرة ما يقارب ٤٩ ألفاً، ويصل العدد مع المفقودين إلى ٦١ ألفاً، من ١٨ ألف طفل، ١٣ ألفاً من النساء، وعدد الجرحى ١١٢ ألفاً، والمعتقلين ما يقارب ٦ آلاف معتقل.

رمضان

مدرسة الأخلاق والسلوك



من أهم جوانب كمال الدين الإسلامي وقوته وحيويته ورسالته، الترابط والتلازم الواقع بين أصوله والشمول والكمال الذي تتمتع به أسسه؛ فهو دين كامل متكامل، حثه إن الصحابة فرحوا فرحاً شديداً بهذا الكمال والتمام؛ حيث أنزل الله إليهم الكتاب والحكمة، وجعل دينهم كافياً كل الكفاية متكاملًا غاية التكامل، ومهما يكن من أمر فإن الله - سبحانه وتعالى - شرع شرائع متلازمة ومترابطة بالعقائد والأخلاق، والدين قائم على هذه الأسس الثلاثة، ولله في كل أمر حكمة، وفيه كل فعل حكمة وغاية.

• حريء بالمؤمن أن يحيي عبادة الخوف من الله وهي من أجل العبادات القلبية فيه نفسه فيخضع لربه ويخاف عذابه وبطشه



رمضان... مدرسة الأخلاق والسلوك

لينالوا بهما رتبة القرب من الله -تعالى-. والخوف له إفراط، وله اعتدال، وله قصور، والمحمود من ذلك الاعتدال، وهو بمنزلة السوط للبهيمة، فإن الأصلح للبهيمة ألا تخلو عن سوط، وليس المبالغة في الضرب محمودة، ولا التقاصر عن الخوف أيضا محمود، وهو كالذي يخطر بالبال عند سماع آية، أو سبب هائل، فيورث البكاء..

ثانيا: الصبر

وهو من أهم الأخلاق التي يربي عليها الصوم، فالصبر درس كبير من دروس الصيام، وعليه مدار هذه العبادة الجليلة، والصبر في الأصل من أهم الأخلاق التي حث عليها الإسلام ورغب فيها؛ ولذا نجد ربنا ذكر الصبر قريبا من تسعين مرة في كتابه الكريم، ورتب عليه الأجور والحسنات العظيمة. ورتب عليه ألوان الفضائل، وأجزل الثواب وأحسنه، فوصف الصابرين بأوصاف وخصمهم بخصائص لم تكن لغيرهم، فأخبر أنه معهم، فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة: ١٥٣)، وجعل الإمامة في الدين منوطة بالصبر واليقين، فقال: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا﴾ (السجدة: ٢٤)، وجعل أجر الصابرين بغير حساب، فقال: ﴿إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (الزمر: ١٠)، فالصيام مدرسة كبيرة من مدارس الصبر بالنسبة للمسلم؛ إذ الصيام يربي الإنسان ويروضه على أنواع الصبر كله.

ثالثا: الشكر

المقصود به: أن يظهر على الإنسان أثر نعمة الله عليه، فيشكره بقلبه إيمانا، ولسانه ذكرا وحمدا وثناء، ويجوارحه عبادة وطاعة، وقد تكرر الأمر به مرات ومرات في النصوص كما قال -تعالى-: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونَ﴾ (البقرة: ١٥٢)، وقال -تعالى-: ﴿بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ (الزمر: ٦٦)، والشكر من أهم الأخلاق الحسنة في مدرسة الصيام، فهو من أهم الأخلاق التي يروض عليها المسلم نفسه حين يصوم، ذلك أن العبد حين يصوم ويُمسك عن المتع والملذات التي أمر في رمضان

لم يشرع الله سبحانه وتعالى الصوم لامتحان صبر الإنسان على الجوع والعطش، بل الصيام شرع لغايات حميدة جليلة، وجعله الله باعثا للأخلاق العالية مهذباً للنفوس، مُحِيباً التقوى في القلوب، ومزكياً للإنسان، ومهيئاً لإقبالها وانكسارها بين يدي الله -سبحانه-. وبهذا صرح المولى -سبحانه وتعالى-؛ حيث قال -تعالى-: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٣)، فالتقوى غاية الغايات ومقصد المقاصد بالنسبة للصيام، «فالصوم وخلوة الإنسان وانصرافه عن الشواغل والصوارف، من أهم ما يعين الإنسان على تحقيق هذه العبادة الجليلة»؛ فالتقوى أساس الدين وحياته، الذي ينطلق منه المسلم في التحلق بالأخلاق الحسنة؛ ولذا جعله الله أمرا عاما لجميع الأمم.

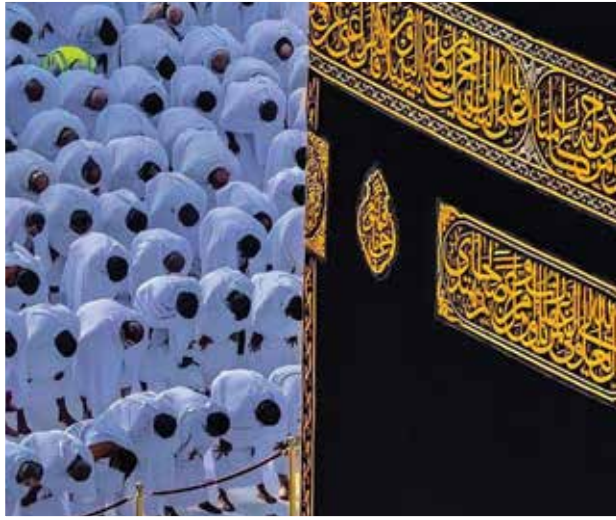
من أهم بواعث حسن الخلق

فلئن كان مؤدى الصوم تقوى الله -سبحانه وتعالى- ومخافته في السر والعلن، فهو من أهم البواعث على التحلق بجميل الأخلاق والاتصاف بالحسن من الأعمال، ووسيلة للارتياض بالصفات الملكية والانتفاض من غبار الكدرات الحيوانية، وفي الحديث الصحيح: «الصوم جنة»، وعلى هذا أكد النبي -ﷺ- أن غايته التقوى، وهي التي تهذب اللسان وتؤدبه، ويكون صومه سببا في حمله على سعة الصدر وكريم الخلق، كما في الحديث: «من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه»، ومن أهم الأخلاق الحسنة التي يهذبها ويروض المؤمن عليها ما يأتي:

أولا: المراقبة الذاتية والخوف من الله

حريء بالمؤمن بالله -سبحانه- أن يحيي عبادة الخوف من الله -تعالى-، وهي من أجل العبادات القلبية في نفسه، فيخضع لربه، ويخاف من عذابه وبطشه إن هو عصاه ولم يتبع أمره، ويؤوب إليه، ويلجأ إليه بالتوبة والاستغفار والذكر والطاعة، قال ابن قدامة: «اعلم أن الخوف سوط الله -تعالى- يسوق به عباده إلى المواظبة على العلم والعمل؛

• من أبرز جوانب كمال الدين الإسلامي وقوته وحيويته ورسالته الترابط والتلازم الواقع بين أصوله والشمول والكمال الذي تتمتع به أسسه



• كلما ابتعد الإنسان عن شهوات الدنيا وملذاتها خشم قلبه لله تعالى، وهذه علة الربط بين الصوم والتقوى من القرآن الكريم

الخيانة، وأكد النبي -ﷺ- أن الخيانة من صفات المنافقين، وأن الأمانة من أعز الأخلاق وأندرها، وورد عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أنه قال: «أول ما يرفع من هذه الأمة الحياء والأمانة، فسلوها الله»، ومن هنا كانت الأمانة في المقام الأعلى بين الأخلاق الإسلامية، يقول أبو بكر الصديق -رضي الله عنه-: «أصدق الصديق الأمانة، وأكذب الكذب الخيانة»، ولما كان الصيام عبادة خاصة بين المرء وربيه، فإنها تورث فيه مراقبة الله -سبحانه-، والأمانة في كل عمل يعملها، سواء علم به الناس أم لا؛ ولذا رتب المولى عليه الأجر الجزيل والثواب العظيم، فمن تمام الأمانة في المسلم أن ينقاد لما أمره الله، ولا يعترض ولا يقحم عقله فيما ليس من مجاله، ولا يقول: لماذا أصوم ويأتيني الكسل وتفسد الأخلاق؟ بل عليه أن يرد على الملبسين والمشككين والطاعنين بامتثاله لأمر ربه واتباعه وتسليمه لمولاه، وهذا السر في كون جزاء الصوم بين العبد وربيه؛ إذ هو فريضة تمثل الأمانة وتجليها في أجمل صورة، قال الله -عز وجل في الحديث القدسي-: «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم، فإنه لي، وأنا أجزي به، ولخولف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك».

بالانتهاز عنها يُدرك ما أنعم الله به عليه طيلة العام، من التمتع بالمطعومات والمشروبات والمناكح، وحينئذ يبادر بشكر الله وحمده -سبحانه- عليها. أضف إلى ذلك أن من بلغه الله الشهر صحيحاً معافى، يحمد الله -تعالى- أن بلغه الشهر الفضيل في صحة وعافية، يستطيع أن يؤدي فيها عباداته وطاعته، ويبلغ الدرجات والمنازل الرفيعة التي خصَّ الله بها شهر رمضان المبارك، قال ابن القيم: «لله -سبحانه- على عبده أمر أمره به، وقضاء يقضيه عليه، ونعمة يُنعم بها عليه، فلا ينفك من هذه الثلاثة... وله عليه عبودية في هذه المراتب كلها، فأحبُّ الخلق إليه من عرف عبوديته في هذه المراتب ووفاهها حقها، فهذا أقرب الخلق إليه... وعبوديته في قضاء المصائب الصبر عليها، ثم الرضا بها وهو أعلى منه، ثم الشكر عليها وهو أعلى من الرضا، وهذا إنما يأتي منه إذا تمكن حبه من قلبه وعلم حسن اختياره له وبره به ولطفه به».

رابعاً: الأمانة

وهذا من أهم الأخلاق وأعظمها في الدين الإسلامي، وقد جاء الحثُّ عليها كثيراً والتحذير من ضدها وهو



• من أهم الأخلاق التي يربى عليها الصيام حفظ اللسان من السباب والفسوق والفحش فضلا عن الكفر والشركيات

أكل أو شرب اتسعت مجاري الشياطين... ولهذا قال النبي -ﷺ-: «إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب النار، وصفدت الشياطين»، فإن مجاري الشياطين ضاقت، وإذا ضاقت انبعثت القلوب إلى فعل الخيرات التي بها تفتح أبواب الجنة، وإلى ترك المنكرات التي بها تفتح أبواب النار، وصفدت الشياطين فضعفت قوتهم وعملهم بتصفيدهم، فلم يستطيعوا أن يفعلوا في شهر رمضان ما كانوا يفعلونه في غيره، ولم يقل: إنهم قتلوا ولا ماتوا، بل قال: «صفدت» والمصنف من الشياطين قد يؤدي، لكن هذا أقل وأضعف مما يكون في غير رمضان، فهو بحسب كمال الصوم ونقصه، فمن كان صومه كاملا دفع الشيطان دفعا لا يدفعه دفع الصوم الناقص، فهذه المناسبة ظاهرة في منع الصائم من الأكل»، ولما في الصيام من كبح لجماح الشهوة البشرية أمر النبي -ﷺ- العاجز عن النكاح أن يستعين به على نفسه وشهوته.

سابعاً: رقة القلب وأوبته إله الله - سبحانه -

كلما ابتعد الإنسان عن شهوات الدنيا وملذاتها خضع قلبه إلى الله -تعالى-، وهو ما يستنبطه المتأمل في تعقيب الله -عز وجل- لفريضة الصيام بكثرة اللجوء إلى الله - سبحانه - والخضوع له، فبعد أن ذكر فرض الصيام في سورة البقرة أُرشد المسلمين إلى الدعاء والالتجاء إليه - سبحانه - بألطف ما يكون من الرحث، فقال: «وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ» (البقرة: ١٨٦)، ويمثل هذا المعنى أخبر النبي -ﷺ- فيما يرويه عن الله -تعالى- أنه «يستحي أن يبسط العبد إليه يديه يسأله فيهما خيراً فيردهما خائبين».

خامساً: التربية علمه تمام الانقياد لله - سبحانه -

المسلم في غالب عامه يتمتع بأنواع المتع والمأكولات والمشروبات والمناكح وغيرها من المتع الكثيرة؛ وذلك لأن الله - سبحانه - وتعالى- أحل له ذلك، فمحياه ومماته وحركاته وسكناته تبع لأمر الله - سبحانه -، وحين ينهاه المولى عن تلك المتع والشهوات التي كان يتمتع بها، ينتهي بمجرد أمره دون أن يتساءل ويبحث: كيف؟ ولم؟ وإنما هو التسليم لأمر الله - سبحانه - وشرعه، ولا غرابة أن يتساءل من لم يفهم هذه الشعيرة العظيمة ممن لم يمن الله عليه بالهداية عن سبب الامتناع عن المتع التي كانت من قبل حلالاً زلالاً يتمتع بها المسلم، ولكنه التسليم المطلق لأمر الله - سبحانه - وخالفه ورازقه الذي أنعم عليه بنعمة وجوده ونعمة تربيته ونعمة تيسير الأكل والشرب والمتع له، فإيا له من رب عظيم كريم!

سادساً: ترقية القلب من الران ومن الانغماس في الماديات

من المعلوم أن الإغراق في الماديات والشهوات والملذات والمتع من أكبر سبل الشيطان لإغواء بني آدم، وفي الصيام إضعاف للشهوات وتضييق لسبلها؛ فبالصيام يصفو قلبه وتسمو نفسه وتسكن شهوته وتتحرك في قلبه مشاعر التعظيم والإجلال لله - سبحانه - وتعالى-، قال ابن تيمية -رحمه الله-: «ثبت بالنص والإجماع منع الصائم من الأكل والشرب والجماع، وقد ثبت عن النبي -ﷺ- أنه قال: «إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم»، ولا ريب أن الدم يتولد من الطعام والشراب، وإذا

أثر الصوم علمه صلاح الأخلاق

وانكساره بين يدي الله - سبحانه -، سواء بالصبر أم الشكر أم المراقبة أم الخوف من الله والإحساس بالضعفاء والإحسان إلى الفقراء، فالصوم لا تقتصر منافعه على مجرد الجوع والعطش، بل فيه حكم عظيمة جداً، والله الحمد.

الصوم له أثر عظيم على صلاح أخلاق المسلم وتربيته وترويضه على النافع منها دون الضار، والحسن دون القبيح، بل الصيام شرع لغايات حميدة جليلة، وجعله الله باعثاً للأخلاق العالية، مهدباً للنفوس، مُحبيباً للتقوى في القلوب، ومزكياً للإنسان، ومهيئاً لإقباله

● الصوم لم يشرعه الله تعالى، فقط لامتحان صبر الإنسان على الجوع والعطش بل الصيام شرع لغايات حميدة وجعله الله باعثاً للأخلاق العالية ومهذباً للنفوس



● بالصيام يصفو قلب المؤمن وتسمو نفسه وتسكن شهوته وتتدرك فيه قلبه مشاعر التعظيم والإجلال لله - سبحانه وتعالى

الصوم ومشروعية هذه العبادة الجليلة؛ فإن الله -تعالى- لم يشرع الصيام لأجل امتحان الصبر عن الجوع والعطش وحسب، بل شرع الصيام لحكمة عظيمة وغاية نبيلة كما بينها النبي -ﷺ- في هذا الحديث، وهو التقوى الباعث على حفظ اللسان خصوصاً والجوارح عموماً عما حرم الله.

تاسعاً: الإحسان إلى الفقراء والمساكين

فمن طبيعة الإنسان أنه لا يشعر بقيمة النعمة إلا إذا فقدها، فلا يعرف قيمة ما فيه من صحة وعافية إلا إذا مرض وعاش معاناة المرض، ولا يشعر بقيمة الغنى والكفاف إلا إذا افتقر وفقد ما كان يملكه من النعم والخيرات، وفي فريضة الصيام يحس المسلم الغني المتعافي ما يعيشه غيره من المسلمين الفقراء والمرضى من ألم الجوع والعطش والفقر، فمن إخوته المسلمين من لا يجد ما يسد به جوعه طول عامه، ومنهم من لا يستطيع التلذذ بالطيبات وأنواع الأطعمة طوال عامه لما به من مرض وبأس، فإذا صام الغني المتعافي أحس بمعاناة إخوانه المسلمين، ولأن قلبه وأشفق على حالهم، وجاد عليهم مما جاد الله به عليه.

ثامناً: حفظ اللسان

من أهم الأخلاق التي يربي عليها الصيام حفظ اللسان من السباب والفسوق والفحش فضلاً عن الكفر والشركيات، وهو ما نجد في كثير من المجتمعات الإسلامية واقعا مجسداً، وحفظ اللسان لا شك أنه من أهم الواجبات والآداب والأخلاق الإسلامية الرفيعة كما وصى بذلك نبي الإسلام معاذاً -ﷺ-، وبين له أنه ملاك أمر الدين كله، فيجب على المسلم أن يحفظ لسانه، ويتعد عن الفحش والبذاءة والصخب والسباب والشتم، وقبائح الألفاظ، والخوض في أعراض المسلمين، والغيبة والنميمة، ونحو ذلك.

وأما عند صيام المؤمن فقد أكد النبي -ﷺ- أنه مهذب للسان مؤدب له، وأنه من أهم الجوارح التي يروضها على الخير والحق، ويهذب أقواله حتى لا ينطق إلا بما هو خير، فلا يصخب ولا يصرخ، بل يعامل الناس بالحلم والأناة، ويُعرض عن الجاهلين، ويكون صومه سبباً في حمله على سعة الصدر وكريم الخلق، وهذا ما أشار إليه رسول الله -ﷺ- فيما ورد من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه-، قال: قال رسول الله -ﷺ-: «من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه»، وهذا توضيح وتجلية للغاية والمقصد الأعظم من

● المعتكف يلتمس ليلة القدر وشهوها فيه أحب البقاع إليه
الله وهيه المساجد حته يكون علمه خير حال يرضاها الله ورسوله



من حكم الاعتكاف ومقاصده

يعيش المرء في زحام هذه الحياة حتى إنه من شدة ما يجد فيها من اللهو واللعب والمشاغل يكاد ينسى الغاية التي خلقه الله -تعالى- لأجلها؛ حيث قال الله -جل في علاه-: «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ» (الذاريات: ٥٦)؛ لكن من عظيم رحمة الله وفضله على عباده أن شرع لهم في دينه القويم وصراطه المستقيم ما يذكرهم بهذه الغاية العظيمة، بل وأكرمهم بمواسم يتعرضون فيها إلى النفحات الإيمانية واختصهم كذلك بعبادات ينالون بها الكرائم الربانية.

3 التماس ليلة القدر

التماس ليلة القدر التي حازت الفضائل الكثيرة والمزايا العظيمة، وشهوها في أحب البقاع إلى الله وهي المساجد وإدراك المسلم لها وهو على حال يرضاها الله ورسوله؛ «لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣) تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ (٤) سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ» (القدر: ٣-٥).

4 التخفف من خلطة الناس

الاعتكاف وسيلة للتخفيف من خلطة الناس عموماً وتخفيف الانشغال بالأهل والأولاد، قال ابن رجب: «وانما كان يعتكف النبي -ﷺ- في هذا العشر التي يطلب فيها ليلة القدر؛ قطعاً لإشغاله وتفريغاً لليالبيه وتخلياً لمناجاة ربه وذكره ودعائه وكان يحتجر حصيراً يتخلى فيها عن الناس فلا يخالطهم ولا يشتغل بهم»، ولهذا ذهب الإمام أحمد -رحمه الله-، «إلى أن المعتكف لا يستحب له مخالطة الناس حتى ولا لتعلم علم وإقراء قرآن، بل الأفضل له الانفراد بنفسه والتخلي بمناجاة ربه وذكره ودعائه، وهذا الاعتكاف هو الخلوة الشرعية وإنما يكون في المساجد لئلا يترك به الجمع والجماعات؛ فالخلوة المشروعة لهذه الأمة هي الاعتكاف في المساجد في شهر رمضان خصوصاً في العشر الأواخر منه كما كان النبي -ﷺ- يفعلها فالمعتكف قد حبس نفسه على طاعة الله وذكره وقطع عن نفسه كل شاغل يشغله عنه وعكف بقلبه وقالبه على ربه وما يقربه منه فما بقي له هم سوى الله وما يرضيه عنه.

5 الانعزال عن الدنيا وشهواتها

الانعزال عن الدنيا وشهواتها ومتاعها والانشغال بالتجارة والمرايحة والوظائف وغيرها؛ «وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ

ألا وإن من هذه العبادات الجليلة عبادة الاعتكاف ولزوم المساجد خصوصاً في العشر الأخيرة من رمضان، ونقول أن من جاز له الاعتكاف وصار في حقه مسنوناً ينبغي عليه أن يراعي أموراً مهمة في الاعتكاف وغاياته وحكمه؛ لأن من الناس من يكره في حقه الاعتكاف لحاجة أهله له أو ولديه أو أولاده أو غير ذلك، واليكم إشارات سريعة متعلقة بمقاصد الاعتكاف وحكمه:

1 الخلوة مع الله والتبتل إليه

قال الله: «وَأذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا» (المزمل: ٨)، والتبتل: يعني الانقطاع عن الدنيا إلى الله، قال البغوي في تفسير قوله -تعالى-: «وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا»؛ أي: «انقطع إليه في العبادة انقطاعاً وهو الأصل في الباب، يقال: تبتلت الشيء أي: قطعته، وهو رفض الدنيا وما فيها والتماس ما عند الله، ويقصد به كذلك: تفرغ البال والفكر إلى ما يرضي الله؛ فكان الفرد انقطع عن الناس، وانحاز إلى جانب الله، والتبتل يجمع أمرين: الانفصال والاتصال؛ فالانفصال: هو انقطاع القلب عن حظوظ النفس التي تزاحم مراد الرب، وعن التفتات القلب إلى ما سوى الله، والاتصال، وهو اتصال القلب بالله -تعالى- والإقبال عليه، وإقامة القلب على مراد الله.

2 الخلوة مع النفس ومحاسبتها

الخلوة مع النفس ومحاسبتها وإصلاحها وتهذيبها والتوبة من سوء فعالها، «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا» (الشمس: ٩-١٠)، فقد كان السلف الصالح يعكفون في هذه الأيام المباركة يحاسبون أنفسهم وينقونها من الذنوب والمعاصي، وفي النفس أمراض وبلاء لا يذهبها إلا الخلوة مع الله والانعزال بالنفس لمعرفة أمراضها وعلاجها منه.

● من مقاصد الاعتكاف الخلوة مع النفس ومحاسبتها وإصلاحها وتهذيبها والتوبة من سوء فعالها ففيه النفس أمراض لا يذهبها إلا الخلوة مع الله

بالمسجد حين ذكر السبعة اللذين يظلمهم الله في ظله ومنهم: «ورجل قلبه مُعَلَّقٌ في المساجد»، وفي رواية: «ورجل مُعَلَّقٌ بالمسجد، إذا خرج منه حتى يعود إليه» (رواه البخاري ومسلم)، ولا شك أن تعلق القلب بالمسجد سمة أهل الإيمان بخلاف أهل النفاق وضعاف الإيمان يتضايقون من المساجد والمكث فيها؛ فتجدهم آخر الناس دخولا لها وأولهم خروجاً منها وأكثرهم رغبة عنها وهذا من الحرمان، والله المستعان.

9 لم شعث القلب وإصلاحه

يقول الإمام ابن القيم -رحمه الله-: «لما كان صلاح القلب واستقامته على طريق سيره إلى الله -تعالى-، متوقفاً على جمعيته على الله، ولم شعته بإقباله بالكلية على الله -تعالى- فإن شعث القلب لا يلمه إلا الإقبال على الله -تعالى-، وكان فضول الطعام والشراب، وفضول مخالطة الأنام، وفضول الكلام، وفضول المنام، مما يزيده شعثاً، ويشتته في كل واد ويقطعه عن سيره إلى الله -تعالى-، أو يضعفه أو يعوقه ويوقفه، اقتضت رحمة العزيز الرحيم بعباده أن شرع لهم من الصوم ما يذهب فضول الطعام والشراب، ويستترغ من القلب أخلاط الشهوات المعوقة له عن سيره إلى الله -تعالى-، وشرعه بقدر المصلحة؛ بحيث ينتفع به العبد في دنياه وأخراه، ولا يضره ولا يقطعه عن مصالحه العاجلة والآجلة.

10 اكتساب الأجور العظيمة

من أبواب الأجور العظيمة البقاء في المساجد بنية القربى منه -سبحانه وتعالى- «وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ» (العلق: ١٩)، أو لأجل انتظار الصلاة؛ ناهيك عن أجور الطاعات الأخرى إذا مارسها؛ كصلاة وقراءة للقرآن وذكر ومدارسة وحضور مجلس علم وغيرها.

11 إحياء سنة المصطفى القولية والفعلية

فقد كان -ﷺ- يعتكف في العشر الأواخر حتى لقي ربه، عن أم سلمة هند بنت أبي أمية -رضي الله عنها-، «أن النبي -ﷺ- اعتكف أول سنة العشر الأول ثم اعتكف العشر الوسطى ثم اعتكف العشر الأواخر وقال إنني رأيت ليلة القدر فيها فأنسيتها فلم يزل رسول الله -ﷺ- يعتكف فيهن حتى توفي -ﷺ-».



عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطْعَمَنْ مِنْ أَغْضُلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا» (الكهف: ٢٨).

6 السادسة: التفرغ للذكر والدعاء

الهدف من الاعتكاف التفرغ للعبادة كالذكر والدعاء والقيام وقراءة القرآن، «فَإِذَا فَرَّغْتَ فَانصَبْ (٧) وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ» (الشرح: ٧-٨)؛ لا كما يصنع بعض المعتكفين -هداهم الله- حيث يقضون نهارهم في النوم وتصفح الشبكة العنكبوتية وبرامج التواصل الاجتماعي (كالواتس والسناب وتويتير وفيسبوك) ويضيعون ليلهم باستقبال الزيارات والجلسات الاجتماعية وربما صاحبت القيل والقال والزور -والعياذ بالله- وهؤلاء في الحقيقة لم يراعوا مقاصد الاعتكاف الشرعي ولم يبلغوا حقيقته وإن سمي صنيعهم عند أهل اللغة اعتكافاً.

7 فرصة لمراجعة القرآن الكريم

الاعتكاف فرصة لمراجعة القرآن الكريم ومدارسته، ولا شك أن مراجعة القرآن وحفظه وإتقانه ومدارسته من أجل القربات، ويبدل على ذلك نزول جبريل -عليه السلام- إلى النبي -ﷺ- لتدارس القرآن، عن عبد الله بن عباس -رضي الله عنهما-، «أن رسول الله -ﷺ- كان من أجود الناس وأجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل يلقاه كل ليلة يدارسه القرآن».

8 تعويد النفس علمه التعلق بالمساجد

تعويد النفس على ارتياد المسجد والتعلق بها والانس بممرتاها، وقد بشر النبي -ﷺ- بثواب المعلقة بقلوبهم

• صدر قرار هيئة كبار العلماء بأنه لا يجوز إخراج القيمة فيه
زكاة الفطر لأنها عبادة وقد بين النبي ﷺ أنها تخرج طعاما



ختام رمضان عبارة وعظة

هذا شهر رمضان قد تقارب تمامه، وتصرمت لياليه الفاضلة وأيامه، فمن كان منكم محسناً فيه فعليه بالإكمال والإتمام، ومن كان مقصراً فليختمه بالتوبة والاستدراك، فالعمل بالختام، واستمروا في التماس ليلة القدر، التي قال -ﷺ- عنها: «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»، وعليك أيها المؤمن أن تزيد في عبادتك وتحث أهلَكَ وتُنشِطهم وترغبهم في العبادة لا سيما في هذه الأربعة الأواخر التي لا يُفطر فيها إلا محروم، قال -ﷺ-: «تحرروا ليلة القدر في السبع الأواخر» رواه مسلم.

-رحمه الله-: «وكانوا يعطون قبل الفطر بيوم أو يومين» رواه البخاري، وقالت اللجنة الدائمة للإفتاء: «إن الذي تحرر لنا في مقدار الصاع النبوي أنه قدر أربع حفنات بيدي الرجل المعتدل في الخلقة»، وقالت أيضاً: «ومقداره بالكيلو ثلاثة كيلو تقريباً» انتهى.

طهرة وطعمة

عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: «فرض رسول الله -ﷺ- زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث، وطعمة للمساكين، من أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة، ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات»، وقد صدر قرار هيئة كبار العلماء بأنه لا يجوز إخراج القيمة في زكاة الفطر؛ لأنها عبادة، وقد بين النبي -ﷺ- ما تخرج منه وهو الطعام، وجاء في فتوى اللجنة الدائمة: «وتعطي فقراء المسلمين في بلد مخرجها، ويجوز نقلها إلى فقراء بلد أخرى أهلها أشد حاجة» انتهى.

التكبير عند إكمال العدة

ومما شرع لنا ربنا في ختام شهرنا: التكبير عند إكمال العدة: «وَلِتُكْمَلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ» (البقرة: ١٨٥)، وعن ابن عمر -رضي الله عنهما- «أنه كان يكبر إذا غدا إلى المصلى يوم العيد»، وعن أم عطية -رضي الله عنها- قالت: «كنا نؤمر أن نخرج يوم العيد حتى نخرج البكر من خدرها، حتى نخرج الحيض، فيكن خلف

وقد بلغ مجموع الروايات التي حددت ليلة القدر بليلة سبع وعشرين من خلال الكتب التسعة إلى سبع روايات، وأربع روايات في تحديدها بصفة تنطبق على أواخر الشهر، قال -ﷺ-: «تحرروها ليلة سبع وعشرين» رواه الإمام أحمد، وعن أبي بن كعب -رضي الله عنه-: «والله إني لأعلم أي ليلة هي، هي الليلة التي أمرنا بها رسول الله -ﷺ- بقيامها، هي ليلة صبيحة سبع وعشرين، وأمارتها أن تطلع الشمس في صبيحة يومها بيضاء لا شعاع لها»، فعليك أخي المسلم أن تحرص على تحقيق هذا الخير، والحصول عليه بالعبادة والطاعة فيما بقي من هذه الليالي من الصلاة والتلاوة والذكر والدعاء، وكل ما تستطيعه من الباقيات الصالحات.

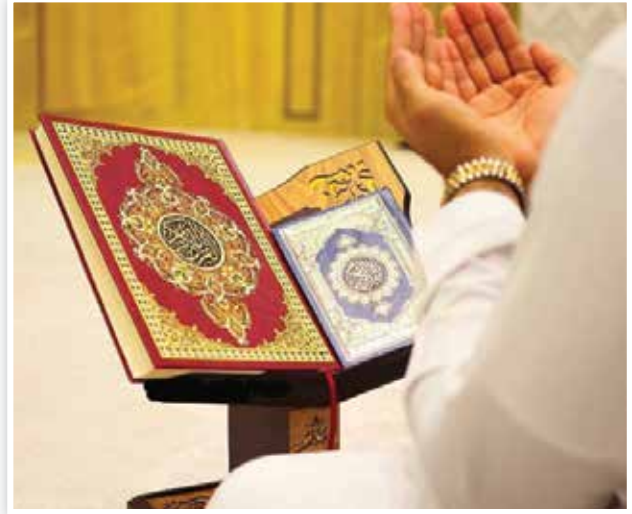
عبادات جلية

لقد شرع الله لنا في ختام شهرنا عبادات جلية، نزداد بها إيماناً، وتكمل بها عبادتنا، وتتم بها علينا نعمة ربنا، شرع لنا ربنا زكاة الفطر، وتكبير ليلة العيد، وصلاة العيد.

زكاة الفطر

عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: «فرض رسول الله -ﷺ- زكاة الفطر صاعاً من تمر، أو صاعاً من شعير، على العبد والحر، والذكر والأنثى، والصغير والكبير من المسلمين، وأمر بها أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة»، وكان الصحابة -رضي الله عنهم- يؤدونها قبل العيد بيوم أو يومين، قال نافع

• شَرَعَ اللهُ لَنَا فِيهِ خَتَامَ رَمَضَانَ عِبَادَاتٍ جَلِيلَةٍ نَزَادَ بِهَا إِيمَانًا وَتَكَمَّلَ بِهَا عِبَادَاتُنَا وَتَمَّ بِهَا عَلَيْنَا نِعْمَةٌ رَبَّنَا شَرَعَ لَنَا رَبَّنَا زَكَاةَ الْفِطْرِ وَتَكْبِيرَ لَيْلَةِ الْعِيدِ وَصَلَاتَهُ



• علينا الانتباه لسُرعة الأيام والحذر من الاغترار بالدنيا فمع سُرعة قُرب رحيل رمضان نَذكر وصية رسول الله ﷺ لابن عمر «كُن فِيهِ الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ»

بْنِ رَجَاءٍ، حَدَّثَنِي عُبيدُ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «وَيَأْكُلُهُنَّ وَتَرَاهُنَّ»، وَقَالَ الشَّيْخُ ابْنُ عَثِيمِينَ: «وَأَمَّا الْخُرُوجُ بِالتَّمْرِ إِلَى مُصَلَّى الْعِيدِ وَأَكَلُهُ هُنَاكَ فَلَيْسَ بِسُنَّةٍ بَلْ هُوَ بَدْعَةٌ» أَنْتَهَى.

النَّاسِ، فَيُكَبِّرُونَ بِتَكْبِيرِهِمْ، وَيَدْعُونَ بِدُعَائِهِمْ، يَرْجُونَ بِرُكَّةِ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَطَهْرَتِهِ» قَالَ النَّوَوِيُّ: «يُسْتَحَبُّ رَفْعُ الصَّوْتِ بِالتَّكْبِيرِ بِلَا خِلَافٍ».

صلاة العيد

من أحكام صلاة العيد

مِنْ أَحْكَامِ صَلَاةِ الْعِيدِ: أَلَّا أَذَانَ وَلَا إِقَامَةَ لصلَاةِ الْعِيدِ، قَالَ جَابِرٌ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-: «لَا أَذَانَ لصلَاةِ يَوْمِ الْفِطْرِ حِينَ يَخْرُجُ الْإِمَامُ، وَلَا بَعْدَ مَا يَخْرُجُ، وَلَا إِقَامَةَ، وَلَا نِدَاءً، وَلَا شَيْءًا، لَا نِدَاءً يَوْمَئِذٍ وَلَا إِقَامَةَ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَيُسْتَحَبُّ الْاِغْتِسَالُ لصلَاةِ الْعِيدِ: قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: «سُنَّةُ الْفِطْرِ ثَلَاثُ: الْمَشْيُ إِلَى الْمِصَلَّى، وَالْأَكْلُ قَبْلَ الْخُرُوجِ، وَالْاِغْتِسَالُ» صَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ.

وَكَذَا يُسْتَحَبُّ التَّجَمُّلُ فِي الْعِيدِ بِاللِّبَاسِ الْحَسَنِ، وَكَذَا يُسْتَحَبُّ التَّطَيُّبُ لِلْعِيدِ: سُئِلَ نَافِعٌ -رَحِمَهُ اللهُ-: «كَيْفَ كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَصْنَعُ يَوْمَ الْعِيدِ؟» قَالَ: كَانَ يَشْهَدُ صَلَاةَ الْفِطْرِ مَعَ الْإِمَامِ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى بَيْتِهِ فَيَغْتَسِلُ غَسْلَهُ مِنَ الْجَنَابَةِ، وَيَلْبَسُ أَحْسَنَ ثِيَابِهِ، وَيَتَطَيَّبُ بِأَطْيَبِ مَا عِنْدَهُ، ثُمَّ يَخْرُجُ حَتَّى يَأْتِيَ الْمِصَلَّى».

وَمَا شَرَعَ لَنَا رَبُّنَا فِي خَتَامِ شَهْرِنَا: صَلَاةَ الْعِيدِ، فَعَنْ أُمِّ عَطِيَّةٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا- قَالَتْ: «أَمَرْنَا أَنْ نُخْرَجَ الْحَيْضُ يَوْمَ الْعِيدَيْنِ، وَذَوَاتِ الْخُدُورِ، فَيَشْهَدْنَ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَدَعْوَتَهُمْ، وَيَعْتَزِلُ الْحَيْضُ عَنْ مُصَلَّاهُنَّ، قَالَتْ امْرَأَةٌ: يَا رَسُولَ اللهِ إِحْدَانَا لَيْسَ لَهَا جِلْبَابٌ؟ قَالَ: لَتَلْبَسْهَا صَاحِبَتُهَا مِنْ جِلْبَابِهَا»، وَالْجِلْبَابُ: لِبَاسٌ تَلْتَحِفُ فِيهِ الْمَرْأَةُ بِمَنْزِلَةِ الْعِبَاءَةِ، وَيَخْرُجُ الرِّجَالُ مُتَنْظِفِينَ مُتَطَيِّبِينَ لِابْسِينِ أَحْسَنِ ثِيَابِهِمْ، مَعَ الْحِذْرِ مِنَ الْفُخْرِ وَالتَّكْبُرِ وَاسْبَالِ الثِّيَابِ وَالْعِبَاءَاتِ، وَيَخْرُجُ النِّسَاءُ مُحْتَشِمَاتٍ بِالْعِبَاءَاتِ الشَّرْعِيَّةِ غَيْرِ مُتَطَيِّبَاتٍ وَلَا مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ.

وَالسُّنَّةُ أَنْ يَأْكُلَ الْمُسْلِمُ فِي بَيْتِهِ قَبْلَ الْخُرُوجِ إِلَى الْمِصَلَّى تَمَرَاتٍ وَتَرًا، فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ - لَا يَغْدُو يَوْمَ الْفِطْرِ حَتَّى يَأْكُلَ تَمَرَاتٍ»، وَقَالَ مُرْجَأٌ

● الصوم له أثر عظيم فيه صلاح أخلاق المسلم وتربيته وترويضه على النافع منها دون الضار والحسن دون القبيح



عُمُرُه بِقِصْرِ الأَمَلِ وَالْحَذَرِ مِنَ الدُّنْيَا، فَتَذَكَّرَ بِقُرْبِ رَحِيلِ
رَمَضَانَ: خَوَاتِيمِ الأَعْمَالِ، وَخَوَاتِيمِ الأَعْمَارِ، وَالأَسْتِعْدَادِ
لِلسَّفَرِ الطَوِيلِ.

ثانياً: الجمع بين الإحسان والخوف

عليك أيها المسلم أن تجمع بين الإحسان والخوف، فلا تغتر
بما قدمته من عمل، من المحافظة على صلاة التراويح
وتفطير الصائمين وغير ذلك، فالصحابه لا يعجبون
بعملهم، ولا يفتنون بثناء الناس، قال ابن القيم: «فإن الله إذا
أراد بعبد خيراً سلب رؤية أعماله الحسنه من قلبه، والإخبار
بها من لسانه، وشغله برؤية ذنبه، فلا يزال نصب عينيه

التهنئة بالعيد

وأما التهنئة بالعيد: فعن جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ قَالَ: «كَانَ
أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - إِذَا التَقَوْا يَوْمَ العِيدِ يَقُولُ
بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنَّا وَمِنَكَ»، وَلِيحْذِرَ الْمُسْلِمَ
مِنَ تَخْصِيصِ لَيْلَةِ العِيدِ بِقِيَامٍ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ اللَّيَالِي:
قَالَتِ اللُّجْنَةُ الدَّائِمَةُ لِلإِفْتَاءِ: «تَخْصِيصُ لَيْلَةِ العِيدِ
بِقِيَامٍ دُونَ سَائِرِ اللَّيَالِي يُعْتَبَرُ بِدْعَةً؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ
مِنَ سُنَّةِ النَّبِيِّ - ﷺ -» انتهى.

مع انقضاء رمضان عبرة وعظة

مع قرب رحيل رمضان ينبغي علينا أن نتدبر ونتفكر في أمور
عدة أهمها ما يلي:

أولاً: عدم الاغترار بالدنيا

علينا الانتباه لسُرعة الأيام والحذر من الاغترار بالدنيا،
فمع سُرعة قُرْبِ رَحِيلِ رَمَضَانَ تَتَذَكَّرُ وَصِيَّةَ رَسُولِ
اللَّهِ - ﷺ - لِابْنِ عُمَرَ، فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا - قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - بِمَنْكِبِي فَقَالَ: «كُنْ فِي
الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ»، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ:
«إِذَا أُمْسَيْتَ فَلَا تَتَنَظَّرُ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَتَنَظَّرُ
المَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرْضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ»
رواه البخاري، فالنبي - ﷺ - يُوصي شاباً في العشرين من

بماذا تختم رمضان

أستغفر الله وأتوب إليه؟ فقال: خبرتني ربي أنني سأرى علامة
في أممي، فإذا رأيتها أكثرت من قول: سبحان الله وبحمده،
أستغفر الله وأتوب إليه، فقد رأيتها؛ «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ
وَالْفَتْحُ»، فَتَحَّ مَكَّةَ، «وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا
(٢) فَسَبَّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا» (النصر: ١ -
٣)، رواه مسلم، وإن العبد ليتحسر على تقريطه، فبالأمس
نستقبل رمضان، وبعد عدة أيام سيودعه الحي منا، فسبحان
من قلب الليل والنهار، وفي ذلك معتبر للمعتبرين.

أمر الله عباده أن يختموا أعمالهم العظيمة بالاستغفار، «عن
ثوبان قال: كان رسول الله - ﷺ - إذا انصرف من صلاته استغفر
ثلاثاً»، وقال تعالى فيما يفعل الحاج بعد نزوله من عرفه:
«ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
رَحِيمٌ»، وأمر الله نبينا - ﷺ - أن يختم حياته بالاستغفار، «عن
عائشة - رضي الله عنها - قالت: كان رسول الله - ﷺ - يُكثِرُ مِنْ
قَوْلِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، قَالَتْ:
فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ تَكْتَرُ مِنْ قَوْلِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ،

● أبرز علامات القبول هو استمرارك على العمل الصالح بعد انقضاء رمضان فمن عمل حسنة ثم أتبعها بحسنة بعدها كان ذلك علامة على قبول الحسنة الأولى



● عليك أن تجمع بين الإحسان والخوف فلا تغتر بما قدمته من عمل من المحافظة على صلاة التراويح وتفطير الصائمين وغير ذلك فالصحابه لا يعجبون بعملهم ولا يفتنون بثناء الناس عليهم

بَيْتُهُ فَاَنْطَلَقْنَا مَعَهُ، وَكَانَ النَّاسَ لَمْ تُصِبْهُمْ مُصِيبَةٌ قَبْلَ يَوْمِنَا، فَقَائِلٌ يَقُولُ: لَا بَأْسَ، وَقَائِلٌ يَقُولُ: أَخَافُ عَلَيْهِ، فَآتَى بَنِيْدَ فِشْرِيَهٗ، فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ، ثُمَّ أَتَى بِلَيْنَ فِشْرِيَهٗ فَخَرَجَ مِنْ جُرْحِهِ، فَعَلِمُوا أَنَّهُ مَيِّتٌ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ، وَجَاءَ النَّاسُ، فَجَعَلُوا يَثْنُونَ عَلَيْهِ، وَجَاءَ رَجُلٌ شَابًّا، فَقَالَ: أَبْشُرْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِبَشْرَى اللَّهِ لَكَ، مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَدِمَ فِي الْإِسْلَامِ مَا قَدْ عَلِمْتَ، ثُمَّ وَلِيْتَ فَعَدَلْتَ، ثُمَّ شَهَادَةٌ، قَالَ: وَدِدْتُ أَنْ ذَلِكَ كَفَافٌ لِي وَعَلَيَّ وَلَا لِي، قَالَ ابْنُ حَجْرٍ: «وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ أَبِي عُثْمَانَ الْجِيْزِيِّ: «مِنْ عِلْمَةِ السَّعَادَةِ أَنْ تُطِيعَ وَتَخَافَ أَنْ لَا تُقْبَلَ، وَمِنْ عِلْمَةِ الشَّقَاءِ أَنْ تَعْصِيَ وَتَرْجُو أَنْ تَنْجُو»».

ثالثاً: أبرز علامات القبول

إن أبرز علامات القبول هو استمرارك على العمل الصالح بعد انقضاء رمضان، فمن عمل حسنة ثم أتبعها بحسنة بعدها كان ذلك علامة على قبول الحسنة الأولى، قال ﷺ: «إِنْ أَحَبَّ الْأَعْمَالُ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمَهَا وَإِنْ قَلَّ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ».

حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ، فَإِنْ مَا تُقْبَلُ مِنَ الْأَعْمَالِ رُفِعَ مِنَ الْقَلْبِ رُؤْيَتْهُ، وَمِنَ اللَّسَانِ ذِكْرُهُ، وَقَدْ بَيَّنَّ النَّبِيُّ ﷺ - أَنْ الْعَبْدَ الْعَاقِلَ لَا يَرْتَكِنُ إِلَى عَمَلِهِ الَّذِي لَا يَدْرِي أَقْبَلَهُ اللَّهُ مِنْهُ أَمْ لَا، فَقَالَ - ﷺ: «سَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشُرُوا، فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُ أَحَدًا الْجَنَّةَ عَمَلُهُ، قَالُوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَّعَمِدَنِي اللَّهُ بِمَغْضَرَةٍ وَرَحْمَةٍ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: «وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ» (المؤمنون: ٦٠)، أَهُوَ الرَّجُلُ يَزْنِي وَيَسْرِقُ وَيَشْرَبُ الْخَمْرَ؟ قَالَ: لَا يَا بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ - أَوْ: لَا يَا بِنْتَ الصَّدِيقِ - وَلَكِنَّهُ الرَّجُلُ يَصُومُ وَيُصَلِّي وَيَتَّصَدَّقُ، وَهُوَ يَخَافُ أَنْ لَا يُقْبَلَ مِنْهُ، فَأَمَّ الْمُؤْمِنِينَ تَظُنُّ أَنْ الْخَائِفَ هُوَ مَنْ أَتَى بِالْمَوْبِقَاتِ، وَمِثْلُهُ يَحِقُّ لَهُ الْخَوْفُ، فَصَحَّ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ - بِأَنَّ الصَّادِقَ هُوَ مَنْ يَجْمَعُ مَعَ الْإِحْسَانِ خَوْفَ عَدَمِ الْقَبُولِ.

تواضع الصحابة - رضي الله عنهم -

وإليك هذا المثال من تواضع الصحابة - رضي الله عنهم -: ففي حديث قصة استشهاد ثاني الخلفاء الراشدين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -، قال عمرو بن ميمون: «فاحتل إلى

خطبة المسجد النبوي

محاسن الصيام وأداء الزكاة

• على كل مسلم أن يسأل
أهل العلم عن تفاصيل
أحكام الزكاة ليبرئ ذمته
ويحفظ ماله من الآفات

كانت خطبة المسجد النبوي لهذا الأسبوع -بتاريخ ١٤ رمضان ١٤٤٦هـ الموافق ١٤ مارس ٢٠٢٥م- بعنوان: (محاسن الصيام وأداء الزكاة)، ألقاها إمام وخطيب المسجد النبوي فضيلة الشيخ د. علي عبدالرحمن الحذيفي -حفظه الله-، وقد تناول في بداية خطبته الوصية الربانية بتقوى الله -عز وجل- ومراقبته -سبحانه- قائلاً: اتقوا الله حق التقوى، وتمسكوا بدينه العظيم، واعتصموا بصراطه المستقيم، اتقوا الله وأطيعوا الله ورسوله تكونوا من الفائزين. ثم شرع في خطبته فقال:

بعض صفات المؤمنين

طائفة مخصوصة من المسلمين، ومن محاسن الإسلام العظيمة أنه جعلها ركناً من أركان الإسلام، يؤديها المسلم محتسباً وراغباً فيما عند الله، مأجوراً عليها الحسنة بعشر أمثالها، إلى سبعمائة ضعف، إلى أضعاف كثيرة، وهي وقاية للمال من الهلاك، وصارفة عنه محق البركات، جالبة للمودة من الفقراء، المقرونة بالدعاء منهم لصاحب المال بكل خير، والزكاة مطهرة للقلب من البخل والشح، الذي هو من أخطر ما تصاب به القلوب، فتتردى في هاوية الهلاك والتكالب على الدنيا، الذي أهلك الأمم قبلنا، كما في صحيح مسلم، من حديث جابر -رضي الله عنه-: «اتَّقُوا الشُّحَّ فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ يَسْفِكُوا دِمَاءَهُمْ وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ».

الزكاة والتكافل بين أفراد المجتمع

الزكاة تنفي عن المجتمع وحر الصدر، وحقدها، وغلها، وتُشيع في المجتمع الرحمة والتكافل والتعاون، والتعاضد والمحبة؛ لأن الله -تعالى- أوجب على الأغنياء صدقة، تُردُّ على الفقراء، وقد قضى الله بحكمته أن يتفاضل الناس بينهم في الأرزاق، ينتفع بعضهم ببعض في الأعمال، والناس بخير ما تفاضلوا، والإسلام بين الحقوق وجبر المنكسر، وأعطى المحروم، وأخذ بيد العاجز، وهياً تكافل الفرص بين أفراد المجتمع المسلم؛ ليصون المسلم عن الذلة التي تفسد القلوب، والتي تغير الطباع، وإذا عمل المسلمون بتعاليم الإسلام فلن تسرب إليهم المذاهب الهدامة، ولا الرأسمالية الخبيثة النكدة: «وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ» (المائدة: ٥٠).

إنَّ كمالَ الإنسان عند ربه، وعلو درجته عند خالقه، هو بقيامه بعبادة الله -عز وجل-، والإحسان إلى الخلق، وإن ميله للخيرات وبلوغه للدرجات وصرف الشرور عنه والمكروهات، هو بأدائه حق ربه ونفعه لعباد الله -عز وجل-، وإنما يلحقه من العقوبات والشرور والمكروهات، وما يفوته من الخير هو بقدر ما ترك من عبادة الله -تعالى-، وبقدر ما قصر في نفع الخلق، وقد وصف الله المؤمنين بقيامهم بحق الله -تعالى-، والإحسان إلى الخلق، في مثل قوله -تعالى-: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة: ٧١)، ويقول -تعالى- في وصف المؤمنين المحسنين الذين هم بأفضل المنازل في الجنة: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ (١٧) وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (١٨) وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ (الذاريات: ١٧-١٩)، وقال -تعالى-: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣٤) وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُمْ لَنْ يُضِلَّهُمْ سَبِيلًا (١٣٥) أُولَئِكَ جَزَاءُ اللَّهِ مَغْفِرَةً مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّتْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ (آل عمران: ١٣٤-١٣٦).

الزكاة مطهرة للقلب من البخل والشح

والزكاة نفع لعباد الله مفروضة، وسد لحاجة

• من محاسن الإسلام العظيمة أنه جعل الزكاة ركناً من أركان الإسلام ونفعا لعباد الله وسدا لحاجة فئات مخصوصة من المسلمين

النصاب الموجب للزكاة ومصارفها

الزكاة حق لله -تعالى-، أمر الله أن تصرف إلى الفقراء والمساكين والعاملين عليها، والمؤلفة قلوبهم، وفي الرقاب، والفارمين وفي سبيل الله وابن السبيل، ولم يكل تقسيمها إلى أحد، ولا تصرف إلى الوالدين، ولا الأولاد، ولا من يلزمك نفقته، وتكون الزكاة بالذهب والفضة، وبهيمة الأنعام، وعروض التجارة، والحبوب الخارجة من الأرض، والمعادن، والثروات المستخرجة من الأرض؛ فنصاب الذهب عشرون مثقالاً، وهو خمسة وثمانون جراماً، ومقداره بالجنيه السعودي أحد عشر جنيهاً وثلاثة أسباع جنية، ونصاب الفضة مائتا درهم، ومقداره ستة وخمسون بالريال الفضي، ففي كل ذلك أو ما يعادل قيمته بالعملة الورقية، من أي عملة في ذلك ربع العشر؛ أي: اثنين ونصف في المائة. وإذا أدى المسلم اثنين ونصفاً من العملة الورقية فقد أبرأ ذمته، ونصاب الإبل خمس، وفيها شاة، ونصاب البقر ثلاثون، وفيها تبع أو تبعية، ونصاب الغنم أربعون، وفيها شاة، ثم يزيد الواجب بزيادة العدد على ما بسط في الفقه، إذا كانت سائمة، وعروض التجارة تقوّم مع رأس الحول، ويخرج ربع العشر من قيمتها، والحبوب الخارجة من الأرض فيها العشر، إذا كانت ستة أوسق، والوسق ستون صاعاً، وإن سقيت بالآلات فيها نصف العشر، والمعادن والنفط والثروات المستخرجة من الأرض فيها الزكاة نصف العشر.

عاقبة التهاون بالزكاة

على كل مسلم أن يسأل أهل العلم عن تفاصيل أحكام الزكاة ليبرئ ذمته، وليحفظ ماله من الأفات، ومن تهاون بهذه الزكاة كان ماله عذاباً له في الدنيا، والآخرة، قال الله -تعالى-: ﴿وَلَا تَجْعَلْ أَمْوَالَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ (التوبة: ٨٥)، وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله

ﷺ: «ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها، إلا إذا كان يوم القيامة صُفحت له صفائح من نار، فأحمي عليها في نار جهنم، فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره، كلما بردت أعيدت له، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، حتى يقضى بين العباد، فيرى سبيله؛ إما إلى الجنة، وإما إلى النار. قيل: يا رسول الله، فإن الإبل؟ قال: ولا صاحب إبل لا يؤدي منها حقها -ومن حقها حلبها يوم وريدها- إلا إذا كان يوم القيامة يطح لها بقاع قرقر أوفر ما كانت، لا يفقد منها فصيلاً واحداً، تطؤه بأخفافها وتعضه بأفواهها، كلما مر عليه أو لاهها رد عليه أحرأها، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، حتى يقضى بين العباد، فيرى سبيله؛ إما إلى الجنة، وإما إلى النار. قيل: يا رسول الله، فالبقر والغنم؟ قال: ولا صاحب بقرة ولا غنم لا يؤدي منها حقها، إلا إذا كان يوم القيامة يطح لها بقاع قرقر، لا يفقد منها شيئاً، ليس فيها عقصاء، ولا جلاء، ولا عضباء، تتطعه بقرونها وتطؤه بأظلافها، كلما مر عليه أو لاهها رد عليه أحرأها، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، حتى يقضى بين العباد، فيرى سبيله؛ إما إلى الجنة، وإما إلى النار. قيل: يا رسول الله، فالحيل؟ قال: الحيل ثلاثة: هي لرجل وزر، وهي لرجل ستر، وهي لرجل أجر؛ فأما التي هي له وزر فرجل ربطها ريباً وفخراً ونواءً على أهل الإسلام، فهي له وزر، وأما التي هي له ستر فرجل ربطها في سبيل الله، ثم لم ينس حق الله في ظهورها ولا رقابها، فهي له ستر، وأما التي هي له أجر

الزكاة تطهير للأموال

وأنتم -معشر المسلمين- في شهر رمضان، فطهروا أموالكم بالزكاة والإنفاق في أبواب الخير يبارك الله لكم فيما آتاكم، في الأموال والأولاد والأعمال، ويرفعكم في جنات النعيم، قال الله -تعالى-: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ (سبأ: ٣٩).

البحث على اغتنام رمضان

أنتم في شهر البر والإحسان، وفي سباق الخيرات والفضائل والبركات، فأخلصوا الأعمال للرب -جل وعلا-، الذي لا تخفى عليه خافية، وقدموا لأنفسكم أنواع الأعمال الصالحات، وداوموا على الدعاء، فلن يهلك مع الدعاء أحد ألقى على الرب الكريم، ففي الحديث عن النبي -ﷺ- أنه قال: «الدعاء هو العبادة» (رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه، من حديث النعمان بن بشير)، وأعطوا القرآن حظه من التلاوة، ولا تزهدوا في كثرة النوافل في شهركم، ولا سيما صلاة التراويح، والمحافظة على صلاة الجماعة، وأحسنوا إلى الضعفاء والمساكين وذوي الحاجات والمنكسرين؛ فإن لهم شفاعة عند الله -عز وجل-، وفي الحديث: «أبغوني في ضعفائكم، فإنما ترزقون وتتصرون بضعفائكم» (رواه أبو داود والترمذي والنسائي، من حديث أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه-)، ولو أدى المسلمون الزكاة ما بقي فقير، قال الله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَأَقِمْوا الصَّلَاةَ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ﴾ (الحج: ٧٧).

• الزكاة تنفي عن المجتمع الشرور وتشيع في المجتمع الرحمة والتكافل والتعاون والتعاقد والمحبة

العشر المباركة

• العاقل من تأمل
العواقب والغافل من اغتر
بالحاضر نسأل الله يقظة
توقظنا من رقدة الغافلين
وتلحقنا بالعباد العاملين

كانت خطبة الجمعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لهذا الأسبوع بتاريخ ٢١ رمضان ١٤٤٦هـ الموافق ٢١ مارس ٢٠٢٥م، بعنوان (العشر المباركة) حيث بدأت الخطبة بالوصية الربانية بتقوى الله -عز وجل-، والتي هي خير وصية أوصى الله بها الأولين والآخرين، «وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ» (النساء: ١٣١).

العشر أفضل ليالي العام

فَاعْرِفُوا -أَيُّهَا الْإِخْوَةَ- شَرَفَ زَمَانِكُمْ وَجَمَلُوهُ بِجَمِيلِ أَعْمَالِكُمْ، وَكَرِيمِ خِصَالِكُمْ، فَالْقَلَائِدُ وَالْأَعْطِيَّاتُ إِنَّمَا تُنْتَرَى عَلَى رِقَابِ الرَّكْعِ السُّجُودِ الْمُوفِينَ بِالْعَهْدِ. وَعَهْدَ اللَّهِ بِالتَّزَامِ عِبُودِيَّتِهِ أَحَقُّ بِالْوَفَاءِ، فَالْعَشْرُ الْأَوَّالُ هِيَ مَمَخُضَةٌ هَذَا الشَّهْرِ، فَمَنْ قَصَرَ فِي الْأَوَّالِ فَدُونَهُ الْعَشْرُ الْأَوَّالُ.

ليلة القدر

إِنَّ اللَّهَ أَكْرَمَنَا فِي هَذِهِ الْعَشْرِ بِلَيْلَةِ شَرِيفَةٍ وَسَاعَاتِ نَفِيسَةٍ، لَيْلَةٌ مِنْ حُرْمِ خَيْرِهَا فَهُوَ الْمَحْرُومُ وَلَا يَغْفُلُ عَنْهَا إِلَّا الْمَخْذُولُ، لَيْلَةٌ هِيَ سَلَامٌ لِعِبَادِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَنْتَزِلُ فِيهَا الرُّوحُ الْأَمِينُ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ، لَيْلَةٌ تُقَالُ فِيهَا الْعَنَرَاتُ، وَتَحُلُّ فِيهَا الْبَرَكَاتُ، وَتُجَابُ فِيهَا الدَّعَوَاتُ، قَالَ اللَّهُ -تعالى-: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣) تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ (٤) سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾، فَلَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْسَ لَهَا مِثْلٌ، وَقَدْرُهَا عِنْدَ الْمَوْلَى جَلِيلٌ، تَفْضُلٌ -تعالى- بِهَا عَلَى عِبَادِهِ جَبْرًا لِأَعْمَارِهِمْ وَبَرَكَاتٍ لِأَعْمَالِهِمْ، لَيْلَةٌ تُقَدَّرُ فِيهَا الْأَجَالُ وَتُكْتَبُ فِيهَا الْأَرْزَاقُ، قَالَ -تعالى-: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مَبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ (٣) فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ (الدخان: ٣-٤) وَهِيَ مَحْطَةٌ لِفُضْرَانِ الذَّنْبِ وَرِضْوَانِ الرَّبِّ، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-

مَضَى رَمَضَانٌ سَرِيعًا وَسَعَى سَعِيًّا حَثِيثًا، وَصَدَقَ اللَّهُ إِذْ قَالَ: ﴿أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ﴾ (البقرة: ١٨٤). فَجَاءَ التَّعْبِيرُ الْقُرْآنِيُّ فِي غَايَةِ الْبَلَاغَةِ وَخَفَةِ اللَّطَافَةِ، فَعَبَّرَ عَنْهَا بِجُمُوعِ الْقَلَّةِ شَحْدًا لِلْهَمِّ وَتَنْشِيطًا لِلْفُطْنِ الْمَلْهَمِ، فَهَا نَحْنُ فِي ثَلَاثَةِ الْأَخْرِ، وَهُوَ أَعْلَى مِنْ الْقَلَائِدِ الْمُرْصَعَةِ بِاللُّؤْلُؤِ الْفَاحِرِ، نَعَمْ مَضَتْ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامُ، فَإِذَا نَحْنُ الْآنَ فِي أَفْضَلِ لَيَالِي الْعَامِ، الْعَشْرِ الْمُبَارَكَةِ، عَشْرِ التَّجَلِّيَّاتِ وَالنَّفْحَاتِ، عَشْرِ الْأَعْطِيَّاتِ وَالْهَيَّاتِ، وَعَتَقَ الرِّقَابِ الْمُوبِقَاتِ، فَحَرِي بِالْغَافِلِ أَنْ يُعَاجِلَ، وَجَدِيرٌ بِالْمُقْصِرِ أَنْ يُشْمَرَ.

حال النبي -ﷺ- في العشر

يَتَفَضَّلُ رَبُّنَا عَلَى عِبَادِهِ بِنَفْحَاتِ الْخَيْرَاتِ وَمَوَاسِمِ الطَّاعَاتِ، فَيُعْتَمِدُ الصَّالِحُونَ نَفَاسَهَا، وَيَتَذَرِكُ الْأَوَابُونَ أَوَاحِرَهَا، وَإِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِخَوَاتِيمِهَا، كَانَ نَبِيِّكُمْ -ﷺ- يَحْتَضِي بِهَذِهِ الْعَشْرِ أَيْمًا احْتِفَاءً، فَيَجْتَهِدُ فِيهَا مِتَّاسِيًا التَّعَبَ وَالْعَنَاءَ، فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- إِذَا دَخَلَ الْعَشْرَ، أَحْيَا اللَّيْلَ، وَأَيَّقَظَ أَهْلَهُ، وَجَدَّ وَشَدَّ الْمُنَزَّرَ (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ)، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ يَخْلُطُهَا بِصَلَاةٍ وَنَوْمٍ فَإِذَا دَخَلَتِ الْعَشْرُ شَمَّرَ وَجَدَّ وَهَجَرَ لَزِيدَ النَّوْمِ وَبَادَرَ بِالصَّالِحَاتِ الْقَوْمِ،

• يَتَفَضَّلُ رَبُّنَا عَلَى عِبَادِهِ بِنَفْحَاتِ الْخَيْرَاتِ وَمَوَاسِمِ الطَّاعَاتِ فَيَغْتَنِمُ الصَّالِحُونَ نَفَاسَهَا وَيَتَدَارَكُ الْأَوَابُونَ أَوَاخِرَهَا وَإِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِخَوَاتِيمِهَا

بِ لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿ (البقرة: ١٨٦)، قَالَ الْعَلَّامَةُ ابْنُ كَثِيرٍ -رَحِمَهُ اللَّهُ- فِي تَفْسِيرِهِ: «وَفِي ذِكْرِهِ -تَعَالَى- هَذِهِ الْآيَةُ الْبَاطِنَةُ عَلَى الدُّعَاءِ مُتَخَلِّلَةٌ بَيْنَ أَحْكَامِ الصِّيَامِ، إِرْشَادٌ إِلَى الْاجْتِهَادِ فِي الدُّعَاءِ عِنْدَ إِكْمَالِ الْعِدَّةِ، بَلْ وَعِنْدَ كُلِّ فِطْرٍ». فَالصلة إِذَا وَثِيقَةٌ بَيْنَ الصِّيَامِ وَالدُّعَاءِ، وَهُوَ أَرْجَى قَبُولًا وَأَعْظَمُ اسْتِجَابَةً، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ: الصَّائِمُ حَتَّى يَفْطِرَ، وَالْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ يَرْفَعُهَا اللَّهُ فَوْقَ الْغَمَامِ وَيَبْصُرُ لَهَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَيَقُولُ الرَّبُّ: وَعِزَّتِي لِأَنْصُرَنَّكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ» (رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ)، وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ نَافِعٍ: قَالَ ابْنُ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: كَانَ يُقَالُ: إِنَّ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ دَعْوَةَ مُسْتَجَابَةً عِنْدَ إِفْطَارِهِ، إِمَّا أَنْ تَعَجَّلَ لَهُ فِي ذَنْبِهِ أَوْ تَدَخَّرَ لَهُ فِي آخِرَتِهِ، فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ عِنْدَ إِفْطَارِهِ: يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ اغْفِرْ لِي.»

وصية النبي -ﷺ- للسيدة

عائشة في ليلة القدر

أَحْرَصَ فِي هَذِهِ اللَّيَالِي الْمُبَارَكَةِ عَلَى الدُّعَاءِ الْمَأْثُورِ وَالْخَيْرِ الْمَشْهُورِ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفْوٌ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي، فَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ عَلِمْتُ أَيَّ لَيْلَةٍ لَيْلَةُ الْقَدْرِ مَا أَقُولُ فِيهَا؟ قَالَ: «قُولِي: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفْوٌ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي» (رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ). فَاللَّهُ اللَّهُ فِي مَوَاسِمِ الْعُمْرِ! فَلَا يَعْطَلُ عَنِ الْبَدَارِ فِيهَا إِلَّا الْعَمْرُ، وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ لِمَنْ فَطَّرَ فِي مَوْسِمِ الْحَصَادِ، فَهَجَرَ الْمَسَاجِدَ وَعَمَرَ الْمَجَالِسَ وَالْأَسْوَاقَ، فَسَبَّحَانَ مَنْ شَغَلَ أَكْثَرَ الْخَلْقِ بِمَا هُمْ فِيهِ عَمَّا خَلَقُوا لَهُ!».

فَالْعَاقِلُ مَنْ تَأَمَّلَ الْعَوَاقِبَ، وَالْغَافِلُ مَنْ اغْتَرَّ بِالْحَاضِرِ، نَسَّأَلُ اللَّهَ يَقْظَةً تَوْفِيقًا مِنْ رَقْدَةِ الْغَافِلِينَ، وَتَلَحُّقًا بِالْعِبَادِ الْعَامِلِينَ.

عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ- قَالَ: «مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ). وَمِنْ تَمَامِ حِكْمَةِ الْمَوْلَى جَلَّ وَعَلَا أَنَّهُ أَخْفَاهَا لِتَظَلُّ النُّفُوسِ مُتَطَلِّعَةً، تَطَلَّبُ رِضَا سَيِّدِهَا وَمَوْلَاهَا، فَعَنْ عِبَادَةِ بِنِ الصَّامِتِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- خَرَجَ النَّبِيُّ -ﷺ- لِيُخْبِرَنَا بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ، فَتَلَاخَى رَجُلَانِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ: «خَرَجْتُ لِأَخْبِرْكُمْ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ، فَتَلَاخَى فُلَانٌ وَفُلَانٌ، فَزُفِعَتْ، وَعَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْرًا لَكُمْ، فَالْتَمِسُوهَا فِي النَّاسِعَةِ، وَالسَّابِعَةِ، وَالْخَامِسَةِ» (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ).

خطورة الشقاق والنزاع

الشُّقَاقُ وَالْمُنَارَعَةُ يَصْرِفَانِ كَثِيرًا مِنَ الْفَضَائِلِ، وَيَجْلِيَانِ كَثِيرًا مِنَ الْمَعَائِبِ وَالرَّذَائِلِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ -تَعَالَى- أَرَادَ الْجَمَاعَةَ وَالِائْتِلَافَ وَنَهَى عَنِ الْفِرْقَةِ وَالْإِخْتِلَافِ، بَلْ جَعَلَ الرَّحْمَةَ مَقْرُونَةً بِالِاعْتِصَامِ بِالْجَمَاعَةِ، قَالَ -تَعَالَى-: ﴿لَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (١١٨) إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾ (هود: ١١٨ - ١١٩)، وَلَا شَيْءَ يَا عِبَادَ اللَّهِ: أَكْثَرُ إِخْلَالًا بِالْأَمْنِ وَالْأَمَانِ مِنْ اخْتِلَافِ الْكَلِمَةِ وَأَفْتِرَاقِ الْقُلُوبِ، وَلِهَذَا لَمَّا بَعَثَ النَّبِيُّ -ﷺ- مُعَاذًا وَأَبَا مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِلَى الْيَمَنِ قَالَ: «بَسْرًا وَلَا تُعَسِّرَا، وَيَسْرًا وَلَا تُتَفَّرَا، وَتَطَاوَعَا وَلَا تَحْتَلِفَا» (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ).

الاعتكاف

إِنَّ الْاِعْتِكَافَ سُنَّةٌ مُحَمَّدِيَّةٌ وَخَلْوَةٌ رَبَّانِيَّةٌ، يَنْقَطِعُ الْمُؤْمِنُ فِيهِ عَنِ الْعَلَائِقِ وَالْعَوَاقِقِ فِي طَرِيقِ سَيْرِهِ إِلَى اللَّهِ وَالِدَارِ الْآخِرَةِ، فَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- كَانَ يَعْتَكِفُ فِي الْعَشْرِ الْأَوْسَطِ مِنْ

• الْاِعْتِكَافُ سُنَّةٌ مُحَمَّدِيَّةٌ وَخَلْوَةٌ رَبَّانِيَّةٌ يَنْقَطِعُ الْمُؤْمِنُ فِيهِ عَنِ الْعَلَائِقِ وَالْعَوَاقِقِ فِي طَرِيقِ سَيْرِهِ إِلَى اللَّهِ وَالِدَارِ الْآخِرَةِ

أعلام وقدوات أثروا في تاريخ الأمة

محاضرات منتدء
تراث الرمضانف الخامس

المحاضرة 3



الشفخ: ففحف الموصلف

شفخ الإسلام ابن ففمفة

شفخ الإسلام ابن ففمفة من أئمة الإسلام الكبار الذين صنفا
وبفحفا فف العلوم الشرعفة النقلفة منها والعقلفة، وففنا
الفوم عن شفخ الإسلام هو ففف عن العلم والففد، عن
الفقه والفصفح، عن الفأصفل والفصففل، بل عن الففن من أوله
إلى آفره، فابن ففمفة -رفمه الله- لُقب بشفخ الإسلام، وهذا
اللقب إنما فطلق على الإمام العالم الففبفر فف كل علوم الشرعفة،
بل فطلق على العالم الففبفر الذي صار عالم ملة، وعالم أمة وهو
قائم بعلوم الأمة وواجباتها وبأصول الشرعفة وفروعها، قام فف
ذلك بفجاهه العلمف وبفجاهه العلمف.

والكلام فف هذا اللقاء لا فكون عن سفرة
هذا الإمام؛ لأن سفرته معروفه ومشهورة،
ولفس الكلام عن ففبه؛ لأن ففبه مقروءة،
مففة، مشهورة، موجوده فف المكفبات
الإسلامفة، بل الفوم لا ففد عالما أو باففا
فبف فف أف فففة من فففا الشرع إلا
وهو ففهل من علوم شفخ الإسلام وأعماله
العلمفة الففوعة، وإنما الكلام الفوم عن
منهجه، عن منطلقاته، عن أسسه، عن
ففوفه، عن ففائص علومه وأعماله
العلمفة والففوعة، بفمعى الكلام الفوم عن
الأفمر الفف لها أثر كبفر على الأمة وعلى
الأففر وعلى العلماء وعلى طلبة العلم.

اللغة أم الفارفخ، فف فمكن فف فففره
الأولى من علوم الشرعفة أفما فمكن، فلما
بلغ سن العشرفن بدأ بالففرس والإففاء؛
لأنه فاهل من الفاففة العلمفة والفففة
العقلفة والنقلفة، ثم بدأ ففاته فففلا بفن
دمشق والقاهرة، فارة فؤلف وفارة فففرس
وفارة ففاهد، فارة فوفف الففة وفارة ففد
على الشبهة، فزمانه وأفامه وففاته كانت
فف فمفع ففافلها قد اشفمف على العلم
والفعوة والطلب والفجاه والنصف والبفان
والفصفح والفففق فف علوم الشرعفة
فف فارق الففا.

ومن فففر فف سففره -رفمه الله- ففر
عجبا؛ ولهذا فهذه السفرة العلمفة
والأعمال الففوعة والفواقف الففاهفة،
كانف ففب فف ففمة الأمة وفف ففظ
وجودها، كما وقد أفاط الففار فمكنوا فف
فلك الفرفة أفما فمكن فف عافف فلك
الفرفة فالة من الضعف والانفهار وفالة
من الانقسام، فظهر شفخ الإسلام وكأنه
فاء لفبف فافة الأمة فف ذلك الزمان.

منطلقات ففاته الأولى

فمفر فف ففاته ومنطلقاته الأولى بأفمر
فلاثة، والفففز على الفوانب المنهجة
والفربوفة فف ففا شفخ الإسلام ابن ففمفة
-رفمه الله- فف. أولها: البنا العلمف.
فانفها: الولاء للشرعفة بنصوص الوف.

مولده وبفاباته العلمفة
شفخ الإسلام ابن ففمفة -رفمه الله- ولد
فف فرفان وهى منطفه فف ففب شرق
فركفا سنة ٦٦١ من الفجرة، فف فلك
الفوق فف بفففه كان الففار قد فزوا فلاف
الإسلام؛ فاضفر إلى الففقال، انفقل
والفه إلى دمشق لفسفر ففها وبفدأ منذ
ففولفه بطلب العلم، وبفدأ ففظ القرآن
وبأفد علوم الشرعفة وبعمف بالسنة
والفففر وبعمف بعلم اللغة والأصول، فف
فبفر فف العلوم النقلفة والعقلفة، بل فف
بفافة فكونه كان الففاة به هو أنه ففلف
أصول العلوم فف فمفع فنونه وأنواعه
سواء ما فعلق بعلم الففقاء أم الففففر
أم الففبف أم الفقه أم أصول الفقه أم

ثالثها: النظرة الشمولية العامة.

أولاً: البناء العلمي

لم يكن -رحمه الله- متخصصاً بفن من الفنون، بل اطلع على جميع علوم الشريعة، ولهذا لُقّب بشيخ الإسلام، وهذا اللقب لا يطلق إلا على من كان متبحراً في جميع العلوم وفنون الشريعة، فأعطته ملكة وقوة، فهنا إذا سلمت البدايات ظهرت النهايات، وإذا صحت المقدمات ظهرت النتائج، فكان التأسيس ليس فقط على حفظ القرآن، ليس فقط على حفظ السنة، وإنما التأسيس هو بناء علمي موسوعي، ولهذا فهذه الأمور أثرت فيما بعد في رؤية شيخ الإسلام وفي نظره وفي ثقته وفي فهمه؛ فبدأ ينظر إلى الأمور نظرة شمولية، هذه النظرة الشمولية جاءت من بنائه العلمي الذي كانت العناية فيه بعلوم الشريعة كلها.

وهنا مسألة أو فائدة وهي أن علوم الشريعة كالعناصر التي يحتاجها الجسم، لو تخلف عنصر من العناصر أثر على بناء الجسم، كذلك البناء العلمي للداعية ولطالب العلم لا يكتمل اكتمالاً صحيحاً إلا بالبناء العلمي الموسوعي، بمعنى لو اعتنى طالب العلم بالتفسير أكثر من اعتنائه بالحديث لكان نقصاً في بنائه، ومن هنا كانت عناية شيخ الإسلام بعلوم الشريعة كلها.

ثانياً: الولاء الحق

الجانب الآخر في شخصيته -رحمه الله- هو الولاء للحق والانصياع له، الدوران مع

● طلب شيخ الإسلام العلم منذ طفولته فبدأ بحفظ القرآن وأخذ علوم الشريعة واعتنى بالسنة والتفسير واعتنى بعلم اللغة والأصول حتى تبهر في العلوم النقلية والعقلية

● تميزت حياة شيخ الإسلام ومنطلقاته الأولى بأمر ثلاثة أولها: البناء العلمي وثانيها: الولاء للشريعة بنصوص الوحي وثالثها: النظرة الشمولية العامة

العلم والحق، حتى لو كان هذا الحق عند المخالفين، حتى لو كان هذا الحق عند اليهود والنصارى، هذا الدوران مع الحق قبولاً ورفضاً أثر وساهم في البناء العلمي لشخصية شيخ الإسلام بن تيمية.

ثالثاً: النظرة الشمولية

النقطة الثالثة وكأنها هي ثمرة الولاء للشرع والدين والحق والبناء العلمي

الصحيح أثمرت نقطة ثالثة في شخصية شيخ الإسلام وهي النظرة الشمولية، فلم يكن شيخ الإسلام ينظر إلى القضايا والمسائل والبحوث نظرة جزئية، وإنما كان ينظر إلى القضية نظرة شمولية ينظر إلى جميع جوانبها، إلى مقدماتها، إلى أسبابها وآثارها ولوازمها ومتعلقاتها، هذه النظرة الشمولية كانت أساساً في بناء شخصية شيخ الإسلام -رحمه الله تعالى-، ولهذا كان نظره إلى كل قضايا الأمة بميزان معتدل وبنظرة شرعية دقيقة جامعة، بخلاف من لم يمتلك هذه الصفات تراه يركز على جزئية ويدع باقي الجزئيات، لهذا معالجة شيخ الإسلام للوازم الأمة في قضايا الدين لمسائل الشرع كان ينظر إليها من مختلف جوانبها.

هذا هو واقع شيخ الإسلام

هذه الأمور الثلاثة هي أساسيات في تكوين شخصية شيخ الإسلام، وهو سيواجه تحديات وستفرض عليه واجبات وسيقوم بمهمات، انطلق هنا في التعامل مع الواجبات، واجبات كثيرة، تحديات عظيمة، التتار سيطروا على بلاد الإسلام باستثناء دمشق والقاهرة وبعض البلاد، التفرق في الأمة والجهل وظهور الفرق الضالة كما سنبين، انشغال الناس بالحياة الدنيا، الاقتتال بين الناس على حظوظ الدنيا، الفتن السياسية، البدع العملية والاعتقادية، الأعداء يتربصون بالإسلام.

منطلق الإصلاح عند ابن تيمية

المنطلقات في حياة شيخ الإسلام، وانطلاقاته حتى في التأليف والتصنيف تستند إلى قاعدة إصلاحات هذا الواقع وكأنه وُكِد في ذلك الزمان يجتهد في تقريب وفي إقناع بالواقع، وفي إقامة حجة الواجب على الواقع، وفي إصلاح الواقع في أمراضه وتفرقه وانقساماته وجهله وظلمه وبدل وعلم وحكمة الواجب، وهذا فقه دليل، ونظر سديد.

كأن منطلق التغيير عند شيخ الإسلام قول الله -تعالى-: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾، فجعل منطلق الإصلاح من النفس فألف كتاب (الاستقامة) في مجلدين، ثم بدأ بفقهِ التدرج، في هذا الإطار هو جعل أساس الإصلاح في بناء النفس هو صلاح القلب ومحبهه بالتوحيد والاعتقاد والامتثال؛ فألف كتاب (قاعدة المحبة) وهو مجلد، انظر إلى هذه

ثلاث قواعد مهمة

هذا هو واقع شيخ الإسلام، كيف تعامل مع هذا الواقع؟ كيف عالج؟ كيف انطلق وهو العالم الرباني الموسوعي الذي عنده ولاء للحق ويمتلك نظرة شمولية في فهم الدين والدنيا؟ انطلق أيضاً من ثلاث قواعد مهمة:

القاعدة الأولى:

فهم الواقع وتعيين الواجب

أخبر شيخ الإسلام عن القاعدة الأولى في كتابه منهاج السنة، فقال: أهل السنة يأمرون بالواجب ويخبرون عن الواقع، هذه هي القاعدة الأولى، شيخ الإسلام بدأ في التعامل في الإصلاح وفي التغيير من فهم الواقع وفي تعيين الواجب وفي جعل الواقع تحت الواجب، هذا فقه سديد، فلم يكن معزولاً عن واقعه، ولم يكن جاهلاً بواجبه، لأننا اليوم قد نرى إنساناً فقيهاً بالواقع وفي حيثياته، لكن لم يكن عالماً بالواجب، والعكس قد يكون الإنسان عالماً بالواجب الشرعي وبالنصوص والأدلة، لكن لا يفهم الواقع. قد يكون يفهم هذا وهذا، لكن لا يتمكن من إنزال الواقع تحت الواجب أو من تنزيل الواجب على الواقع بالحكمة والسماحة والرفق.

القاعدة الثانية:

تحري الحق ورحمة الخلق

ثم انطلق -رحمه الله- من قاعدة ثانية عظيمة، وهي أن أهل السنة يتحرون الحق

• لم يكن شيخ الإسلام ينظر إلى القضايا والمسائل والبحوث نظرة جزئية وإنما كان ينظر إلى القضية نظرة شمولية ولهذا كان نظره إلى كل قضايا الأمة بميزان معتدل وبنظرة شرعية دقيقة وجامعة

كما قال -رحمه الله-: الإمامة في الدين تُنال بالصبر واليقين، بالصبر والاحتساب والمصابرة بالعلم واليقين، واستند إلى قوله -تعالى-: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾.

إذاً منطلقات شيخ الإسلام بعد الحصانة العلمية والرؤية الشمولية، أنه بدأ يعالج الواقع من فهم الواجب وتصور الواقع، من تحرى الحق ورحمة الخلق، من إمامة الناس بالصبر واليقين، أي التأثير في المجتمع، فلكي تكون مؤثراً لا بد أن تكون صابراً ومتيقناً؛ لأن الصبر بلا يقين لا يجعلك إماماً، ويقين بلا صبر كذلك، ولهذا نرى كثيراً من الدعاة في زماننا

قد يتربون على بعض علوم شيخ الإسلام وقد يقرؤون بعض كتبه، لكن لا يتصفون بقاعدة الصبر، وإنما استعجال النتائج أو ربما عندهم صبر واحتساب، لكن ينقصهم العلم والفقه؛ لهذا ترى العجب منهم ترى التشدد، ترى الغلو وترى القرارات الجائرة والتصرفات الحائرة؛ لأنهم لم يستندوا إلى القاعدة القرآنية حتى تكون مؤثراً وأنت تواجه هذه التحديات وهذه الصعاب لا بد أن تتصف بالصبر واليقين، فهذه ثلاث قواعد انطلق منها شيخ الإسلام -رحمه الله تعالى-.

أسس في إقامة الحجة ورد الشبهة

أسس شيخ الإسلام أسسا في إقامة الحجة وفي رد الشبهة، وفي الانصياع إلى الحق

ويرحمون الخلق، تحري الحق في كل جزئية، هذا حق وهذا باطل، هذا واجب وهذا مستحب، هذا مكروه وهذا محرم، هذه بدعة وهذه سنة، اعتناء بالثواب وتوصيف للشيء بوصفه الشرعي.

كيف أتعامل مع الخلق إذا خالفوا هذا الحق، أتعامل معهم بالرحمة، في الحق هناك تمسك وقوة وثواب، وفي التعامل مع الخلق هناك رحمة وحكمة، من هنا انطلقت الدعوة إلى الله -تبارك وتعالى-.

القاعدة الثالثة: الإمامة في الدين

وهي قاعدة مهمة في حياة شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى- ألا وهي الإمامة في الدين؛ فقد كان قدوة مؤثراً فاعلاً،

تعامل شيخ الإسلام مع الواقع

الكمال للإنسان في سلامة الفطرة، وفي الامتثال للشرعة، وجعل أصل الإصلاح في القلب، ولوازم ذلك على الظاهر، فبدأ بإصلاح الفطرة والباطل مع إبقاء فقه التلازم في إصلاح الظاهر، وبدأ يبين صور الانحراف وتأثير العلاقة بين الفطرة والشرعة من جهة، والتأثير بين الظاهر والباطن من جهة أخرى، حتى أُلّف كتابه العظيم الصراط المستقيم في مخالفة أصحاب الجحيم، أي مخالفة كل من يجب مخالفتهم من أهل الكفر والضلال والأهواء؛ لأن في المشابهة الظاهرة لهم تأثير قوي على الباطن.

لما نظر شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- إلى الواقع، وتكلم في تشخيص أمراضه وعلله، وتكلم في السيئات والمفاسد، لم يكن يُظهر ذلك لمجرد الانتقاد أو التوبيخ، وإنما تعامل مع هذه القضية بنظر الطبيب الحكيم، فجعل قاعدة استند في معالجة الواقع وهي أن كل خلل في هذا العالم سواء بالاعتقاد أم في الفروع، سواء خلل في الآداب والأخلاق أو في الاعتقاد والاتباع، سواء خلل في الدين أو في الأموال، والخلل في هذا العالم إنما يقع إما بسبب الإعراض عن الفطرة أو الإعراض عن الشريعة، فجعل

• بدأ ابن تيمية بالتدريس والإفتاء في العشرين من عمره لأنه تاهل من الناحية العلمية والفقهية والعقلية والنقلية ثم بدأ حياته متنقلاً بين دمشق والقاهرة تارة ويؤلف وتارة يُدرس وتارة يجاهد

الشرعية والسنن الكونية، هذه نظرة عظيمة رد فيها على غلاة المتصوفة، ووحدة الوجود، والقدرية والجهمية.

والأصل الثالث: وجوب النظر إلى الشريعة بعين الكمال لا بعين النقصان، فالشريعة كاملة بأحكامها بفروعها، في حكمها، في مقاصدها، في أبوابها ونصوصها عامة شاملة لأفعال المكلفين إلى قيام الساعة، ولهذا شيخ الإسلام في كل قضية يرجعها إلى أصولها وكلياتها وقواعدها.

تطبيق هذه القواعد وتحققها

عاش شيخ الإسلام مع هذه القواعد وعمل لتطبيقها وتنزيلها وتحقيقها، حتى صار كل مصلح بعد وفاة شيخ الإسلام مضطر يحتاج عند إصلاحه سياسياً أو اقتصادياً أو اجتماعياً أو دينياً أن يجعل كتب شيخ الإسلام عنواناً وميداناً لبحثه وتطبيقه، إذا عالج الإنسان الواقع بهذه المنطلقات كانت حياته دعوة إلى الله -عز وجل-، لم يكن شيخ الإسلام يؤثر على الواقع فقط، كتبه وفتاويه ومسائله وأجوبته، وإنما كان يؤثر على الواقع بسلوكه ودعوته، وبطريقة عرضه للدين، وأول تلك المقدمات هي أنه أنزل نفسه منزلة الإيثار، فأسقط حقه لحق الله، لم يتعقب المخالفين والخصوم والمناوئين له، بل عفا عنهم جميعاً، هذا هو الأساس وهو التدريج في دعوته، لكن الناظر في حقيقة الأمر في معالجات شيخ الإسلام للواقع وفي ذلك الوقت منكرات كثيرة، وهيمنة التتار على بلاد المسلمين، اليهود يناظرون لنشر دينهم، وكذلك النصارى، ظهرت فرق كثيرة وبدع شهيرة وانحرافات خطيرة والناس في غفلة وفي فتنة وفي بدعة، كيف عالج هذا الواقع؟ لم يعزل الناس في عزلة مذمومة، ولم يكن قاضياً عليهم في أحكام جائرة، ولم يجعل منهجه في الأصل هو التبديع، ولم يُكفّر، بل همه هو بيان مقالة المخالف، وبيان حال المخالف عند الحاجة.

وفي رد الباطل، وفي إظهار حجج القرآن والسنة، يحتاج أن يُظهر الحجة الرسالية، ويوضح القيم والمبادئ القرآنية، ويعزز المعاني السلفية في آثار الصحابة والتابعين، فكان لا بد من آلات يستند إليها، فهنا بنى على أمور ثلاثة أيضاً، وأحب أن أكون معكم في هذه الثلاثيات، البناء والولاء والشمولية، ثم فهم الواجب، وتصور الواقع، وتحري الحق، ورحمة الخلق، وإمامة في الدين تقوم بالصبر واليقين هنا لا بد من آلة، فاعتنى شيخ الإسلام بأمور ثلاثة، وبينها بياناً مفصلاً في كل كتبه بل ألف بعض المؤلفات لأجلها.

أولاً: الاعتناء بالعلم الشرعي

أول هذه الأمور هو الاعتناء بالعلم الشرعي؛ فقد بين أن العلم ليس أقوالاً ولا معلومات ولا ظنوناً ولا زخارف القول ولا حواشي ولا مجرد عناوين لا، يقول -رحمه الله-: العلم إما نقل مصدق أو نظر محقق. إذا لا بد من الاعتناء بالعلم الشرعي في نهوض الأمة؛ فلما أراد شيخ الإسلام أن يبدأ بنهوض الأمة في تفكيرها بدأ بالعلم وحد معنى العلم، أحياناً تحث الناس على العلم، لكن أي علم؟ العلم هنا هو نقل مصدق أو نظر محقق.

ثانياً: الاعتناء بالنقل

نقل الأخبار ونقل الأحاديث ونقل السنن ونقل الروايات ونقل المذاهب، ثم العقل الصريح والصحيح، إذا استند شيخ الإسلام في حركته العلمية ليس إلى شعارات ولا تصريحات ولا إلى رموز وكلمات رمزية أو أفكار، أبداً، وإنما استند في حقيقة الأمر -رحمه الله تعالى- إلى العلم الشرعي المحقق، وإلى النقل الصحيح المصدق، إلى العقل الصريح المؤيد بالفطرة والشرعة، هنا بدأ يؤلف، يناظر، يكتب، ينصح في هذا الإطار.

كتبه ومنهجه -رحمه الله-

فلو نظرنا إلى كتبه، إما: مسائل علمية أو نقول شرعية أو أمور عقلية، حتى ألف كتاب (درء تعارض العقل والنقل)، وبين أن النقل هنا استند أيضاً وركز على أمرين مهمين من هذه

الثلاثة، النقل والعقل والعلم، ونحن في هذا الزمان ابتلينا، فقد تجد رجلاً عنده حفظ، عنده علم، قارئ على الشيوخ، لكن مشكلته في العقل! عقليته ليست ناضجة، أو مشكلته في الفكر، فكره ليس صحيحاً، هذه الثلاثة ركز عليها شيخ الإسلام في بناء الشخصية الدعوية العلمية، نقولك صحيحة، تصوراتك العقلية سليمة، علومك ثابتة ومحققة، وهذا هو الذي يحتاجه الجيل اليوم.

أصول مهمة في منهج شيخ الإسلام

فالأزمة في واقعنا المعاصر هي في التصورات أكثر منها مجرد أزمة في النقولات، فالجميع الآن يستدل بالأيات والأحاديث الصحيحة، لكن الإشكال هو عدم التكامل، لهذا انتهى شيخ الإسلام إلى أصول مهمة: الأصل الأول: أن العقل الصريح لا يعارض النقل الصحيح، فلا يوجد تعارض بين العقل وبين النقل، وبدأ يجادل أهل المنطق والفلسفة بهذه القاعدة العظيمة يجعلها أساساً في دعوته وفي مناظراته. والأصل الثاني: أن الشرع لا يتعارض مع القدر، فالأمر الإلهي، الأمر إما أن يكون أمراً بالشرع، وإما أن يكون أمراً بالقدر، والشرع جاء يوضح القدر، والقدر جاء يعين على الامتثال للشرع، وازن بين السنن

احذر هؤلاء الثلاثة!

د. خالد سلطان السلطان

احذر ثلاثة أشياء تفسد أعمالك! وهذه الثلاثة هي من جملة أشياء كثيرة قد تفسد الأعمال، نسأل الله العفو والعافية، ولكن هؤلاء الثلاثة نبه عليها ابن رجب -رحمة الله عليه- بأنها من مفسدات الأعمال وأن الإنسان يجب عليه أن يحذرهما.

بهذا العلم رئاستها) فلا تتعلم هذا العلم لكي تتصدر المجالس تقول لنفسك تلك مجالس الأكابر وهؤلاء التجار وهؤلاء وهؤلاء أما المجالس التي فيها فقراء مثلنا هؤلاء لا أجالسهم أو أمر عليهم، فسخر هذا العلم وهو العلم الشرعي؛ لأن العلم النافع هو الذي يوصل الإنسان إلى العمل الصالح وهذا ليس بعمل صالح.

وَأَلَّا يَبْتَغِي بِهَذَا الْعِلْمِ الشَّهْرَةَ

الأمر الثاني قال: (وَأَلَّا يَبْتَغِي بِهَذَا الْعِلْمِ الشَّهْرَةَ) بعض الناس ماذا يريدون من العلم؟ أن يشتهر بأنه قارئ، أو يشتهر بأنه حافظ، أن يشتهر بأنه متقن، أن يشتهر بأنه إنسان ما شاء الله في العلم بحر، هذا مبتغاه، وهذا النبي -ﷺ- أعطانا فيه مثالا حقيقيا وواقعا، وهو حديث أبي هريرة، الذي كان إذا ذكر هذا الحديث يشهق ويغمي عليه من شدة الخوف أن يكون داخلا في هذا الحديث وهو ناج منه -رضي الله عنه وأرضاه- بشهادة الله وشهادة رسوله -ﷺ- لهم بالمغفرة والرحمة والتجاوز ودخول الجنة يقول: «حدّثني رسولُ الله -ﷺ-: إنَّ الله -تبارك وتعالى- إذا كان يومُ القيامةِ نزلَ إلى العباد ليَقْضِيَ بَيْنَهُمْ، وَكُلُّ أُمَّةٍ جَائِئَةٌ، فَأَوَّلُ مَنْ يَدْعُو بِهِ رَجُلٌ جَمَعَ الْقُرْآنَ، وَرَجُلٌ يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ كَثِيرُ الْمَالِ، فَيَقُولُ لِلْقَارِئِ: أَلَمْ أَعْلَمَكَ مَا أَنْزَلْتُ عَلَى رَسُولِي؟ قَالَ: بلى يا ربُّ قَالَ: فماذا عملتَ فيما عَلِمْتَ؟ قَالَ: كُنْتُ أَقُومُ بِهِ أَشَاءَ اللَّيْلِ وَأَنَاءَ النَّهَارِ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: كَذَبْتَ، وَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: كَذَبْتَ، وَيَقُولُ اللَّهُ: بل أردت أن يقال: فلان قارئ، فقد قيل،

وأخذ ذلك من حديث رواه الإمام الترمذي -رحمة الله تعالى عليه- برواية أم سلمة زوجة النبي -ﷺ-، قال الله -عز وجل-: ﴿وَأَذْكُرَنَّ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ﴾، فمن الأعمال التي كانت ملقاة على كاهل أمهات المؤمنين -رضي الله عنهن- أنهن يبلغن ما سمعوه من النبي -ﷺ-، ليس اختيارا وإنما يبلغن وجوبا كل ما رأوه وسمعوه من النبي محمد -ﷺ- وهي مهمة عظيمة، في حين أن بعض الناس يظن أنهن كن زوجات للنبي -ﷺ- وانتهى الأمر، وما يدري بأن عليهن واجب التبليغ عن رسول الله -ﷺ- من أقواله وأفعاله وأوامره ونواهيته التي هي بالأساس وحي من الله -تبارك وتعالى-. تقول أم سلمة -رضي الله عنها وأرضاها-:

«كان النبي -ﷺ- إذا سلم من الصبح يقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا، وَرِزْقًا طَيِّبًا، وَعَمَلًا مُتَقَبَّلًا»، كان -ﷺ- يقول ذلك الدعاء كل صباح

بعدما يصلى الصبح، وبعدما يختم أذكار الصلاة ويشرع في أذكار الصباح، قال ابن رجب -رحمة الله عليه-: العلم النافع هو الذي قد خلا من ثلاثة أمور وكلها أمور دنيوية:

أَلَّا يَبْتَغِي بِهَذَا الْعِلْمِ رِئَاسَتَهَا

قال: (أَلَّا يَبْتَغِي

• المخلص هو الذي يقصد بعمله وجه الله وحده، والتقرب إليه سبحانه بصلاته وصومه وصدقائه ووجهه وغير ذلك من العبادات لا رياء ولا سمعة ولا تقصد الدنيا

• الرياء منكر ومن الشرك ويجب الحذر منه كون الإنسان يصلي أو يتصدق أو يقرأ القرآن حتى يمدح فهذا الرياء لا يجوز ويجب الحذر منه



ومدح الناس لا ينافي الإخلاص، ولكن طلب هذا المدح هو الإشكال، فإن سمعت مثلاً من الناس مدح فهذا فضل الله عليك لأن مدح الناس يعتبر من شهادة وتزكية، والنبي -ﷺ- عندما امتدح الناس رجل في جنازته وأثنوا عليها خيراً فقال: وجبت وجبت وجبت، فقالوا: ما وجبت يا رسول الله؟ فقال: وجبت لها الجنة، ثم قال: أنتم شهداء الله في خلقه، ولذلك العلم النافع الذي كان يدعو به النبي -ﷺ- لا يقصد به الرئاسة، ولا يقصد بها الشهرة، ولا يقصد به المدح، أعاذنا الله وإياكم من سائر الآفات التي تقطع الأعمال.

أبا هريرة، أولئك الثلاثة أول خلق الله تُسَعَّرُ بِهِمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» فهذه الشهرة مصيبه.

وألا يبتغي بها المدح

الثالثة: أن يبتغي بها المدح، يعني يريد دائماً الناس يشنون عليه وعلى علمه، فالذي يريد مدح الناس أخذ أجره من الناس، فالله -عز وجل- لا يقبل من الأعمال إلا ما كان له خالصاً وابتغي به وجهه كما قال النبي -ﷺ-، أما غير ذلك فهو مردود على صاحبه، لذلك النبي -ﷺ- عندما جاءه رجل وقال له: يا محمد إن مدحي زين وذمي شين، قال: ذاك رب العالمين».

ويؤتى بصاحب المال فيقول الله: ألم أوسع عليك حتى لم أدعك تحتاج إلى أحد؟ قال: بلى قال: فماذا عملت فيما آتيتك؟ قال: كنت أصل الرحم، وأتصدق؟ فيقول الله: كذبت، وتقول الملائكة: كذبت، فيقول الله: بل أردت أن يقال: فلان جواد، فقد قيل ذلك، ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله، فيقال له: فيم قُتلت؟ فيقول: أمرت بالجهاد في سبيلك، فقاتلت حتى قُتلت، فيقول الله: كذبت، وتقول الملائكة: كذبت، ويقول الله عز وجل له: بل أردت أن يقال: فلان جريء؛ فقد قيل ذلك، ثم ضرب رسول الله -ﷺ- على ركبتي، فقال: يا

حقيقة الإخلاص

قال الشيخ ابن باز -رحمه الله-: الإخلاص هو قصد الرب -جل وعلا- بالعمل، أن يقصد المسلم بعمله وجه الله، والدار الآخرة، قال الله -جل وعلا-: وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ (البينة: ٥) وقال سبحانه: فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (غافر: ١٤)، فالمخلص هو الذي يقصد بعمله وجه الله، بصلاته، بصومه، بصدقائه، بحججه، بغير ذلك من العبادات، يقصد التقرب إلى الله لا لغيره، لا رياء ولا سمعة، ولا تقصد الدنيا، وإنما يفعل ما يفعل

يرجو ثواب الله، ويرجو إحسانه -سبحانه وتعالى-، وأما الرياء كونه يفعل لأجل يرائي الناس لأجل يمدحه الناس هذا منكر، ومن الشرك، قال الله -جل وعلا-: إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا (النساء: ١٤٢)، فالرياء منكر ومن الشرك يجب الحذر منه، كون الإنسان يصلي حتى يمدح، أو يتصدق حتى يمدح، أو يقرأ حتى يمدح هذا الرياء لا يجوز هذا، يجب الحذر من ذلك.

روائع الأوقاف في الحياة العلمية

د. عيسى القدومي

كانت (اقرأ) هي الكلمة الافتتاحية للرسالة الإلهية الخاتمة التي حملتها هذه الأمة الإسلامية وأمنت بها، ودعت إليها الخلق أجمعين، منذ فجر الإسلام إلى هذا اليوم، ودلالة هذه الافتتاحية ظاهرة على أن العلم والرفق المعرفي هو جوهر هذه الحضارة الإسلامية وروحها، ولا يحتاج الإنسان إلى تكلف كثير لكي يتصور حال التخلف العقلي والأخلاقي التي كانت عليها الإنسانية قبل الإسلام، لا فرق في ذلك بين العرب وغيرهم، إذا ما قورن الحال بالقيم الحضارية والعلمية والأخلاقية التي أضاء بها الإسلام مناحي الحياة الإنسانية كافة.

مختلفة، لتقديم صورة كلية فقط عن رعاية الواقفين على اختلاف مستوياتهم برعاية العلم والوقف عليه وعلى أهله ومصادره ووسائله وأدواته وأسباب تيسيره لطلابه، الأمر الذي يدعو كل قارئ له ومطلع عليه إلى أن يرفع رأسه اعتزازاً بدينه، وثقافته، وانتماؤه الإسلامي.

أولاً: المكتبات الوقفية

«ارتبطت حركة الثقافة العربية بشكل عميق وقوي بالمكتبة، منذ أن شرع العرب في تشكيل أعمال تأليفية بسيطة وتوجهوا نحو تخصيص مكان يجمع فيه ما يصنف ويؤلف، ليصل إليه أكبر قدر ممكن من القراء، ومنذ البدء، كان الفرد هو صاحب الفضل في ترسيخ بنية المكتبة، هو الذي يبحث ويجمع ويكوّن مكتبة، ثم يوقفها لتكون نافذة ثقافة للجميع».

فالركن الأساس للنشاط العلمي في أي مكان وزمان هو الكتب والمكتبات، فمن دونها لا تتمكن المدارس من أداء رسالتها، ولا يستطيع المدرسون والطلبة والباحثون مواصلة دراستهم وأبحاثهم، لذلك لم تخل مدرسة في العهود الإسلامية من خزانة كتب، «وقد شارك في هذه الأنماط الوقفية قطاع عريض من المجتمع: خلفاء وسلاطين، وحكام وأمراء، وأثرياء وعلماء ووزراء، وبعض من عامة الناس».

ومن المسلمات أن المكتبات الوقفية عند

ولأهمية العلم في بناء الحضارات وتقوية شوكة الأمة، وكونه مفتاح النهضة، والترياق الشافي - بإذن الله - من التخلف، فقد اتجهت الأوقاف الإسلامية على مرّ العصور إلى رعاية العلم والتعليم على نحو يصعب حصر أشكاله أو الإحاطة بها، فضلاً عن توثيقه كله وإحصائه، نقول هذا دون مبالغة ولا تهويل.

بناء حصانة فكرية متينة

وقد أسهم الوقف في بناء حصانة فكرية متينة في المجتمعات الإسلامية على امتداد التاريخ الإسلامي، فكان المسجد النواة الأولى لحلقات العلم، وتبع ذلك إقامة الكتاتيب، والمدارس، وعين المدرسون، وأنفق على الطلبة، ووفرت كل مصادر العلم وأدواته في المدارس والرُّبُط والكتاتيب وغيرها.

فتعزز من خلال مؤسسات الوقف الجانب الأخلاقي والسلوكي في المجتمع، وعولجت السلوكيات والممارسات الخاطئة، والمشكلات الاجتماعية الطارئة، وانتشرت القيم والفضائل، وواجه المجتمع الإسلامي النزعات الهدامة والفرق الباطنية، وقوّم أفكار أبنائه، وحفظ العقيدة الإسلامية، ونشر تعاليم الإسلام النقية في عدد كبير من الدول والأمصار.

نماذج من بقاء إسلامية مختلفة

وليس لنا في هذا العرض إلا إيراد نماذج من بقاء إسلامية مختلفة وعصور



المسلمين كانت هي العامل الأول في توفير الكتب لطلاب العلم على مدى قرون طويلة، وقد انتشرت في العالم الإسلامي حتى لا تكاد تجد مدينة خالية منها، حتى قال أبو حيان النحوي الأندلسي: «أنا أيّ كتاب أردته استعرته من خزائن الأوقاف».

تأثير المكتبات الوقفية

وكان مما قاله ياقوت -في وصف مدينة مرو الشاهجان-: «أقيمت بها ثلاثة أعوام فلم أجد بها عيباً إلا ما يعتري أهلها من العرق المدني فإنهم منه في شدة عظيمة، قلّ من ينجو منه في كل عام، ولولا ما عرّا من ورود التتر إلى تلك البلاد وخرابها لما فارقتها إلى الممات، لما في أهلها من الرّفد، ولين الجانب، وحسن العشرة، وكثرة كتب الأصول المتقنة بها، فإنّي فارقتها وفيها عشرُ خزائن للوقف لم أر في الدنيا مثلها كثرةً وجودةً».

منها خزانتان في الجامع، إحداهما يقال لها العزيزية، وقفها رجل يقال له عزيز الدين أبو بكر عتيق الزنجاني، أو عتيق بن أبي بكر، وكان فقاعياً للسلطان سنجر، وكان في أول أمره يبيع الفاكهة والريحان بسوق مرو، ثم صار شرايباً له، وكان ذا مكانة منه، وكان فيها اثنا عشر ألف مجلد أو ما يقاربها، والأخرى يقال لها الكمالية لا أدري إلى من تنسب، وبها خزنة شرف الملك المستوفي أبي سعد محمد بن منصور في مدرسته، ومات المستوفي هذا في سنة ٤٩٤هـ وكان حنفي المذهب.

وخزانة نظام الملك الحسن بن إسحق في مدرسته، وخزانتان للسّمعانيين، وخزانة أخرى في المدرسة العميدية، وخزانة لمجد الملك أحد الوزراء المتأخرين بها، والخزائن الخاتونية في مدرستها، والضميرية في خانكاه هناك، وكانت سهلة التناول، لا يفارق منزلي منها مائتا

• أسهم الوقف في بناء حصانة فكرية متينة في المجتمعات الإسلامية على امتداد التاريخ الإسلامي ووفرت كل مصادر العلم وأدواته في المساجد والمدارس والكتاتيب وغيرها

مجلد وأكثر بغير رهن، تكون قيمتها مائتي دينار! فكنت أرتع فيها وأقتبس من فوائدها، وأنساني حبها كل بلد، وألهاني عن الأهل والولد، وأكثر فوائد هذا الكتاب وغيره ممّا جمعته فهو من تلك الخزائن.

وهذا وحده يبيّن لنا إلى أيّ مدى كان تأثير المكتبات الوقفية على الحياة العلمية، وإلى أيّ مدى كان محتواها مبدولاً بكلّ يسر لأهل العلم والفضل، الأمر الذي ينبئ عن مخالطة محبة العلم ورعايته دماءً فضلاء هذه الأمة وأرواحهم.

الإسكندرية والحياة العلمية فيها

قال ابن جبير في رحلته -يصف انطباعه عن الإسكندرية والحياة العلمية فيها-: «ومن مناقب هذا البلد ومفاخره العائدة في الحقيقة إلى سلطانه: المدارس والمحارس الموضوعة فيه لأهل الطبّ والتعبّد، يَفدُون من الأقطار النائية فيلقى كل واحد منهم مسكناً يأوي إليه، ومدرّساً يعلمه الفنّ الذي يريد تعلّمه، وأجراً يقوم به في جميع أحواله».

• تعزز من خلال مؤسسات الوقف الجانب الأخلاقي والسلوكي في المجتمع وعولجت السلوكيات والممارسات الخطأ والمشكلات الاجتماعية الطارئة

وأتسع اعتناء السلطان بهؤلاء الغريب الطارئين حتى أمر بتعيين حمّامات يستحمون فيها متى احتاجوا إلى ذلك، ونصب لهم مارستاناً لعلاج من مرض منهم، ووكل بهم أطباء يتفقّدون أحوالهم، وتحت أيديهم خدّام يأمرونهم بالنظر في مصالحتهم التي يشيرون بها من علاج وغذاء، وقد رتب أيضاً فيه أقواماً برسم الزيارة للمرضى الذين يتزّهون عن الوصول للمارستان المذكور من الغريب خاصة، ويُنهون إلى الأطباء أحوالهم ليتكفّلوا بمعالجتهم»، وأيّ عناية فوق هذه؟!.

وقد استمرت هذه الرّوح في محبة العلم وتعظيم أهله وطلبته وحملته، حتى نصّ عارف حكمت (ت ١٢٧٥هـ) في وثيقة وقّف مكتبته المشهورة بالمدينة المنورة، أن تُفتح المكتبة كلّ يوم بعد طلوع الشمس بساعة واحدة، حتّى قبيل ساعة من الغروب، ولو لم يجيء أيّ فردٍ إليها، كيف لا؟! وهذا المذكور -رحمه الله، وتقبّل منه-، بذل ذات يوم أربعمئة جنيه عثمانيّ لشراء كتاب واحد.

حرص أهل الخبر على الكتاب

ومن حرص أهل الخير على الكتاب وصيانتها باعتبارها وعاء العلم، فقد كان كثيرٌ من الواقفين يمنعون خروج الكتاب خارج المكتبة خوفاً من ضياعه، بل يمنعون من عرف عنه التفریط في الكتب وامتهانها من الاطلاع عليها، ولو داخل المكتبة.

قال نجم الدّين الغزّي في ترجمة خطّاب الصّريّر: «خطّاب، الشيخ الصالح العابد الزاهد، شيخ الإقراء بمدرسة الشيخ أبي عمر بصالحية دمشق، كان ضريراً حافظاً لكتاب الله تعالى، نافعا للمجاورين بالمدرسة المذكورة، وكان إذا حصل له شيء من الدّراهم اشترى به مصحفاً، ووَقّفه».

الشباب وطلب العلم

على الشباب أن يستغلوا ما أنعم الله عليهم من صحة وفراغ في طلب العلم وتربية النفس وتهذيبها وتعويدها على الطاعة، وقد نبه المصطفى -ﷺ- إلى غفلة الكثير من الناس عن هذه النعم؛ فقال: «نعمتان من نعم الله مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ».

شباب
تحت
العشرين



ويتبعه حسرة وندامة يوم القيامة، يقول ابن مسعود -رضي الله عنه-: «ما ندمت على شيء ندمي على يوم غربت شمسه، نقص فيه أجلي ولم يزد فيه عملي، ويقول الحسن البصري -رحمه الله-: أدركت أقواماً كانوا على أوقاتهم أشد منكم حرصاً على دراهمكم ودنانيركم. وكثير من الشباب يتوفر لديهم أوقات كبيرة؛ إذ لا مسؤولية عليهم ولا أعباء أسرية تلاحقهم، وهم في مرحلة توقد الذهن وحضور البديهة وفي قمة النشاط العقلي، فما أجمل أن يتوجه هؤلاء الشبيبة إلى طلب العلم الشرعي والنهل من كنوز الكتاب ومعين السنة المطهرة وميراث سلف الأمة وتاريخه!

قال ابن بطال: (كثير من الناس) أي أن الذي يوفق لذلك قليل، ويقول بعض الصالحين: فراغ الوقت من الأشغال نعمة عظيمة، وكان السلف الصالح يكرهون من الرجل أن يكون فارغاً لا هو في أمر دينه ولا هو في أمر دنياه، والنفس إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل، كما قال الشافعي، فمن أطلق لنفسه العنان تهوي به ذات اليمين وذات الشمال، قال عمر بن عبدالعزيز -رضي الله عنه-: إن الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما، فالنفوس الفارغة لا تعرف الجد، فتلهو في أخطر المواقف وتهزل في مواطن الجد، فلا إيمان ولا دين ولا عمل، همها اللعب واللهو في الدنيا

فضل طلب العلم

إن طلب العلم لا غنى عنه لأي شاب يريد عبادة ربه -تبارك وتعالى- على بصيرة، والاستقامة على دينه، فضلاً عن من يريد الدعوة إلى دينه، عن قيس بن كثير قال: كنت مع أبي الدرداء -رضي الله عنه- في مسجد دمشق، فجاء رجل فقال: يا أبا الدرداء إني جئتك من مدينة الرسول -ﷺ- في حديث بلغني أنك تحدث عن رسول الله -ﷺ-، قال: ما كانت لك حاجة غيره؟ قال: لا، قال: ولا جئت لتجارة؟ قال: لا، قال: ولا جئت إلا فيه؟ قال نعم، قال: فإني سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: «من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله به طريقاً إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضى بما يصنع، وإن العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، وإن الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر».

احذروا البطالة!

آثر البطالة والكسل وترك العمل أضر بنفسه مضرة عظيمة وخسر بسببها دنياه وأخراه.

عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: «إني لأمقت أن أرى الرجل فارغاً لا في عمل دنياً، ولا آخرة»، هذه هي البطالة، ومن

الجهل داء خطير

وقع مَنْ وقع في الشرك والكفر بالله إلا بسبب الجهل، وما وقع من وقع في القتل والاعتداء على النفوس المعصومة وتخريب الممتلكات المحترمة والخروج على الجماعة وإشاعة الفوضى إلا بسبب الجهل، الجهل بعلم الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح -رضي الله عنهم ورحمهم-.

الجهل داء دوي ومرض مستحکم قوي، ذمّه الله صراحة في كتابه فقال: ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَمْكُونُ عَلَى أَسْنَانٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ (١٣٨) إِنَّ هَؤُلَاءِ مَتَّبِعُوا مَا هُمْ فِيهِ وَيَاطِلُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الأعراف: ١٣٨ - ١٣٩)، فما

الشباب وتعلم أسماء الأنبياء

عن الضحاك -رحمه الله- قال: «عَلِّمُوا أَوْلَادَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ وَخَدِمَكُمْ أَسْمَاءَ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ حَتَّى يُؤْمِنُوا بِهِمْ، وَيُصَدِّقُوا بِمَا جَاءُوا بِهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿قَوْلُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفْرَقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾. هذه لفظة تربوية مهمة لينشأ الأبناء على معرفة الأنبياء وحبهم والافتداء بهم؛ فإن الله لما ذكر عبده وخليه إبراهيم -عليه السلام- في سورة الأنعام، وذكر بعده سبعة عشر نبياً أتبع ذلك -سبحانه- بقوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدَهُ﴾ أي: اتبع طريقتهم في الإيمان بالله وتوحيده، والأخلاق الحميدة، والنهج القويم، والأفعال المرضية، والصفات الرفيعة، وهم الذين أمرنا الله أن نسأله الهداية لسبيلهم في قوله: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ فهو يحب لنا ويأمرنا أن نتبع صراط هؤلاء وهو سبيل من أناب إليه، وذلك أنهم لما قاموا بحقيقة الإيمان علماً وعملاً ودعوة وجهادا جعلهم الله أئمة للخلائق، وجعل الخلائق تبعاً لهم يأتون بأمرهم ويهتدون بهداهم، وخص بالسعادة والصلاح والهدى أتباعهم، وبالشقاء والضلال مخالفيهم.

شباب الصحابة وطلب العلم

بنا راجعين من عند رسول الله -ﷺ- فأدنو منهم فأسمع حتى حفظت قرآناً، وكان الناس ينتظرون بإسلامهم فتح مكة، فلما فتحت، جعل الرجل يأتيه فيقول: يا رسول الله، أنا وافد بني فلان وجئتك بإسلامهم، فانطلق أبي بإسلام قومه فرجع إليهم وقال: قال رسول الله -ﷺ-: «قَدِّمُوا أَكْثَرَكُمْ قَرَأْنَا»، قال فنظروا واني لعلى حواء عظيم، فما وجدوا فيهم أحداً أكثر قرآناً مني، فقدموني وأنا غلام».

لقد كان شباب الصحابة -رضي الله عنهم- يدركون أهمية العلم وفضله؛ ولذا حفظت لنا سيرهم المواقف العديدة من حرصهم على العلم وعنايتهم به، فها هو ذا عمرو بن سلمة -رضي الله عنه- وهو من صغار الصحابة- كان حريصاً على تلقي العلم؛ فكان يتلقى الركبان ويستفتيهم ويسألهم ويستترئهم؛ حتى فاق قومه كلهم وتأهل لإمامتهم، يقول -رضي الله عنه- عن نفسه: «كنا على حاضر، وكان الركبان يمرون

الجد والاجتهاد في طلب العلم



قال الشيخ عبدالعزيز ابن باز -رحمه الله-: الواجب على الشباب المسلم والفتيات المسلمات بوجه خاص هو الجد والاجتهاد في طلب العلم، والتفقه في الدين بنية صالحة وقصد صالح، كما أن هذا هو الواجب على الشيوخ من المعلمين والمرشدين ومن غيرهم أن يتفقهوا في دين الله، وأن يعنوا بتطبيق كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ على أنفسهم وعلى غيرهم في أقوالهم وأفعالهم، حتى يكون الجميع قدوة صالحة، وحتى يكونوا هداة مهتدين، وحتى يرشدوا الناس إلى ما ينفعهم في الدنيا والآخرة.

مدرسة شهر الصيام

كثيراً من الناس؛ إذ تمضي عليهم هذه المدة الشريفة وهم يتعايشون معها تعايش الطالب البليد في مدرسته، يتخرج ولا يستفيد، بينما المؤمن المجد الحريص يدخل هذه المدرسة المباركة فيأخذ منها دروساً تربوية إيمانية علمية تمضي معه في حياته كلها.



قال الشيخ عبدالرزاق عبدالمحسن البدر: الصيام مدرسة تربوية عظيمة مباركة؛ يتخرج فيها المؤمنون المتقون، ويتزود فيها المؤمنون بأعظم زاد يمضي معهم في حياتهم كلها، وفي أيامهم جميعها، على أن هذه المدرسة، (مدرسة شهر الصيام)، لا يستفيد منها

ما أشد حاجتنا لشباب يطلب العلم!

يقول ابن القيم -رحمه الله تعالى-: «جعل الله -سبحانه- أهل الجهل بمنزلة العميان الذين لا يبصرون فقال: ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى﴾ (الرعد: ١٩).

ما أشد حاجة المسلمين إلى شباب يطلب العلم ويستنير بنور الوحيين، ويقوم حجة الله على العباد، ويبين لهم السبيل، وينير أمامهم الطريق، وينفض عنهم عمى الجهل!

المرأة المسلمة وطلب العلم الشرعي

الأسرة المسلمة



لا يخفى على كل ذي لب أهمية العلم الشرعي في حياة المسلم والمسلمة، فهو المطية الموصلة لغاية عظيمة خلق لأجلها الخلق، ألا وهي تحقيق عبودية الله -جل وعلا- في هذه الحياة الدنيا، قال -تعالى-: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (محمد: ١٩) الآية.

لهن يوماً يجتمعن فيه يعلمهن مما علمه الله، هذا مع قيام أزواجهن بمهمة التبليغ، فعن أبي سعيد -رضي الله عنه- قال: «جاءت امرأة إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقالت: يا رسول الله، ذهب الرجال بحديثك، فاجعل لنا من نفسك يوماً نأتيك فيه تعلمنا مما علمك الله، فقال: اجتمعن في يوم كذا وكذا في مكان كذا وكذا، فاجتمعن فأتاهن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فعلمهن مما علمه الله، فأقرهن النبي -صلى الله عليه وسلم- على طلب العلم والتعلم، واعتنى بهن، وكان -صلى الله عليه وسلم- حريصاً على تبليغهن أحكام الشريعة؛ ليمكن من عبادة الله -عز وجل- على أكمل وجه، ولا سبيل لذلك إلا بالعلم.

فبدأ بالعلم قبل القول والعمل، ليبيّن قيمة العلم، وعدم تهوينه والتساهل في طلبه، وجاء أيضاً في السنة المطهرة بيان وجوبه، فقال -صلى الله عليه وسلم-: «طلب العلم فريضة على كل مسلم»، وهذا الحديث يشمل الرجال والنساء على حد سواء، لا فرق بينهما في تحصيل العلم الشرعي، ويصدق هذا القول حديث النبي -صلى الله عليه وسلم-: «إنما النساء شقائق الرجال»، فهن شقائق الرجال في الأحكام الشرعية جميعها إلا ما خصه الدليل، وقد تفتنت الصحابييات الجليلات في عهد النبوة لحاجتهن إلى العلم الشرعي، مثلهن في ذلك مثل الرجال، فطلبن من النبي -صلى الله عليه وسلم- أن يخصص

الأولاد وحسن التربية

الأولاد هم قرة عين الإنسان، وهم أمل الحياة، وسلوى النفس، وفرحة القلب، وبهجة العين، وأمان المستقبل، وهذا كله منوط بحسن التربية، وسلامة تكوينهم واعدادهم للحياة؛ بحيث يكونون عناصر بناءً وفعالة، يعود خيرهم على والديهم، وعلى مجتمعهم، وعلى الناس أجمعين، وبذلك يكونون كما قال الله -تعالى- فيهم: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (الكهف: ٢٦).

أثر الإيمان على بيوتنا

الليل فصلت، فأيقظت زوجها، فإن أبي نضحت في وجهه الماء». رواه أحمد وأبو داود. وقالت عائشة -رضي الله تعالى عنها-: كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يصلي من الليل، فإذا أوتر قال: «قومي يا عائشة فأوترتي».

إن بيتاً يُنشأ على طاعة الله لحريّ به أن يكون بيتاً إيمانياً، يعظم ثواب أهله، ويصفو عيشتهم، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «رحم الله رجلاً قام من الليل فصلى، فأيقظ امرأته فصلت، فإن أبت نضح في وجهها الماء، ورحم الله امرأة قامت من

الأسرة المسلمة بناء متين

النفوس، وتستريح فيها الأبدان، وتترى فيها الأجيال؛ لتستمر الحياة على المنهج الذي أقامه الله، ثم أمر الأسرة المسلمة أن تدخل حصنه، وتلوذ بحمّاه؛ فقال -جل وعلا-: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء: ١).

الأسرة في الإسلام بناءً متين الأساس، مترابط الأركان، أصله ثابت، وفرعه في السماء، أسسه الخالق -جل جلاله- الذي أتقن كل شيء صنْعاً؛ فهو الذي خلق الزوجين، وهو الذي جعل بينهما المودة والرحمة، وهو الذي بثّ منهما البنين والحفدة، وجعل لهما بيوتاً، وجعلها سكناً، فهو القائل -جل جلاله-: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا﴾ (النحل: ٨٠)؛ لتطمئن فيها

عظم مسؤولية المرأة المسلمة



طلب العلم للمرأة المسلمة واجب؛ لعظم المسؤولية المناطة بها، لقوله -ﷺ-: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، والأمير راع، والرجل راع على أهل بيته، والمرأة راعية في بيت زوجها وولده، فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»، فإنه -ﷺ- في هذا الحديث أجمل أولاً ثم فصل، فقال: «كلكم راع»، ثم خصص المرأة بالذكر فقال: «والمرأة راعية في بيت زوجها وولده»، للتبويه على عظم مسؤولياتها في بيت الزوجية؛ فهي مسؤولة عن أعز ما يملك الرجل، وهو العرض والمال والأبناء، ولا يتأتى لها ذلك إلا بالعلم، يقول النبي -ﷺ-: «ثلاثة من المرأة السعادة وثلاثة من الشقاء، فمن السعادة: المرأة الصالحة تراها فتعجبك، وتغيب عنها فتأمنها على نفسها ومالك».

الاحترام المتبادل بين الزوجين

مما يزيد الألفة بين الزوجين: مناداته المرأة وتكنيته بما تحب من الكنى، وتلقبها بالألقاب الحسنة التي فيها ميزة على غيرها من النساء، من صلاح دين، أو حُسن خُلق، أو زيادة جمال، أو حُسن تدبير في بيتها، أو غير ذلك مما تمتاز به عن غيرها من النساء، وترخيم اسمها عند نذاتها، وذلك بحذف أو آخر الاسم؛ تمليحاً لها، وإظهاراً لقدرها عند زوجها؛ فعن عائشة -رضي الله عنها- قالت: «قال رسول الله -ﷺ-: «يا عائش، هذا جبريل يُقرئك السلام»، قلت: «وعليه السلام ورحمة الله»، قالت: وهو يرى ما لا ترى».

صلاح الوالدين صلاح للأبناء

الشيطان الرجيم (٣٦) فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿آل عمران: ٣٥ - ٣٧﴾، وفي سورة الكهف: صلاح الأب جعل نبيين يعملان بنياناً لأولاده: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ (الكهف: ٨٢).

صلاح الوالدين سبب رئيس في صلاح الأبناء؛ فصالح امرأة عمران جعل نبياً يكفل بنتها، يقول الله -تعالى-: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٣٥) فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذَرَيْتَهَا مِنْ

حياة البيوت وموتها

إن اعتياد إقامة النوافل وتلاوة القرآن، وشتى العبادات في المسجد، أمرٌ حسن، ولكن البيت أيضاً يُندب إقامة الذكر فيه وإحياؤه بالعبادة على أية حال، قال رسول الله -ﷺ-: «اجعلوا في بيوتكم من صلواتكم ولا تتخذوها قبوراً»، وقال النبي -ﷺ-: «صلوا في بيوتكم، ولا تتخذوها قبوراً»، وقال -ﷺ-: «فإن أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة»، وقال -ﷺ-: «إذا قضى أحدكم الصلاة في مسجده، فليجمل بيته نصيماً من صلواته، فإن الله جاعل في بيته من صلواته خيراً»، ومثل الصلاة تلاوة القرآن، روى مسلم من حديث أبي هريرة: «لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة».

اهتمام الإسلام بإصلاح البيوت

والتصدع، والبيت المسلم هو المدرسة الأولى التي يتخرج فيها الأعضاء الفاعلون في المجتمع، سلباً أو إيجاباً، ساسة وقادة، علماء وقضاة، مربين ودعاة، وطلابا ومجاهدين، وزوجات صالحات، وأمهات مربيات.

جاء الاهتمام العظيم في الإسلام بإصلاح البيوت؛ لأن الأسرة هي الدعامات الأساس في صرح الأمة، واللبنات الأولى في تكوين المجتمع، فعلى قدر ما تكون اللبنات قوية يكون البناء راسخاً منيعاً، وكلما كانت ضعيفة كان البناء واهياً، آيلاً للانهدام

من أحكام البيوت

باز -رحمه الله-: فالمسلم يسأل الله -عز وجل- أن يكون الخير في مدخله إلى منزله ومخرجه منه، وأن يكون ذاكراً لله في دخوله وخروجه، معتمداً متوكلاً عليه في كل أمره.

قال رسول الله -ﷺ-: «إذا ولج الرجل بيته، فليقل: اللهم إني أسألك خير المولج، وخير المخرج، بسم الله ولجنا، وبسم الله خرجنا، وعلى الله ربنا توكلنا؛ قال العلامة ابن

حكم صلاة العيد

العناية بالحجاب والتستر وعدم التطيب؛ لما ثبت في الصحيحين عن أم عطية -رضي الله عنها- أنها قالت: «أمرنا أن نخرج في العيدين العواتق والحيض؛ ليشهدن الخير ودعوة المسلمين، وتعتزل الحيض المصلى» وفي بعض ألفاظه: فقالت إحداهن: يا رسول الله، لا تجد إحدانا جلبابا تخرج فيه؟ فقال -ﷺ-: «لتلبسها أختها من جلبابها». ولا شك أن هذا يدل على تأكيد خروج النساء لصلاة العيدين ليشهدن الخير ودعوة المسلمين. الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله-

■ هل يجوز للمسلم أن يتخلف عن صلاة العيد دون عذر؟ وهل يجوز منع المرأة من أدائها مع الناس؟
● صلاة العيد فرض كفاية عند كثير من أهل العلم، ويجوز التخلف من بعض الأفراد عنها، لكن حضوره لها ومشاركته لإخوانه المسلمين سنة مؤكدة لا ينبغي تركها إلا لعذر شرعي. وذهب بعض أهل العلم إلى أن صلاة العيد فرض عين كصلاة الجمعة؛ فلا يجوز لأي مكلف من الرجال الأحرار المستوطنين أن يتخلف عنها، وهذا القول أظهر في الأدلة وأقرب إلى الصواب. ويسن للنساء حضورها مع

التأخير لصلاة عيد الفطر

للناس، في عيد الأضحى ما هناك فطرة تدفع للمساكين، المساكين لا ينتفعون إلا بلحوم الأضاحي، وهذا يقتضي أن نبادر بذلك من أجل أن ينتفعوا بها فصار تعجيل الأضحى وتأخير الفطر مناسبا. الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله-

■ بعض أهل العلم يقولون الأفضل تبكير الصلاة في عيد الأضحى والتأخير في عيد الفطر؟
● هذا جاءت به السنة، كان الرسول -ﷺ- يؤخر في عيد الفطر ويبكر في عيد الأضحى. والحكمة في ذلك هو أن عيد الفطر أوله يكون لدفع الفطرة فناسب أن يتأخر الإمام في الحضور ليتسع الوقت

هدي النبي -ﷺ- في العيد

الذي هو ركن من أركان الإسلام، وكلها تأتي بعد ركن من أركان الإسلام، وفيها شكر لله -سبحانه وتعالى- وتقرب إليه بالعبادة. وصفتها أن الإمام يخرج ويصلي بهم ركعتين، ثم يخطب خطبتين، يعظهن ويذكرهن، ويبين لهم الأحكام الشرعية، ويبين لهم ما يحتاجون إلى بيانه من النصائح، والمواعظ، والأحكام الشرعية، هذه هي صلاة العيد. الشيخ صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله-

■ كيف كان هدي الرسول -ﷺ- في صلاة العيد؟
● صلاة عيد الأضحى وعيد الفطر سنة مؤكدة عند الجمهور، وبعض العلماء يرى أنها واجبة، وهي شعيرة عظيمة من شعائر الإسلام، يخرجون لها من البلد إلى الصحراء، ويصلون صلاة العيد في هذا اليوم المبارك، عيد الفطر بعد أداء الصيام الذي هو ركن من أركان الإسلام، وعيد الأضحى بعد الوقوف بعرفة الذي هو الحج،

فتاوى الفرقان من فتاوى كبار العلماء

قال الله -تعالى-: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾، وقال -صلى الله عليه وسلم-: «ألا سألوها إذ لم يعلموا؛ فإنما شفاء العي السؤال..» والعي هو الجهل، فيلزم كل مؤمن ومؤمنة إذا جهل شيئا من أمر دينه أن يسأل عنه.

صيام الصبيان

■ هل يؤمر الصبيان بالصيام دون الخامسة عشرة كما في الصلاة؟

● نعم يؤمر الصبيان الذين لم يبلغوا بالصيام إذا أطاقوه، كما كان الصحابة -رضي الله عنهم- يفعلون ذلك بصبيانهم، وقد نص أهل العلم على أن الولي يأمر من له ولاية عليه من الصغار بالصوم، من أجل أن يتمرنوا عليه ويألفوه، وتتطبّع أصول الإسلام في نفوسهم حتى تكون كالغريزة لهم، ولكن إذا كان يشق عليهم أو يضرهم فإنهم لا يلزمون بذلك، وإنني أنه هنا على مسألة يفعلها بعض الآباء أو الأمهات وهي منع صبيانهم من الصيام على خلاف ما كان الصحابة -رضي الله

عنهم- يفعلون، يدعون أنهم يمنعون هؤلاء الصبيان رحمة بهم وإشفاقاً عليهم، والحقيقة أن رحمة الصبيان أمرهم بشرائع الإسلام، وتعويدهم عليها، وتأليفهم لها فإن هذا بلا شك من حسن التربية وتمام الرعاية، وقد ثبت عن النبي -ﷺ- قوله: «إن الرجل راع في أهل بيته ومسؤول عن رعيته». والذي ينبغي على أولياء الأمور بالنسبة لمن ولاهم الله عليهم من الأهل والصغار أن يتقوا الله -تعالى- فيهم، وأن يأمرهم بما أمروا به من شرائع الإسلام.

الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله-

زكاة الفطر عن الجنين

■ هل الطفل الذي يبطن أمه تدفع عنه زكاة الفطر أم لا؟

● يستحب إخراجها عنه لفعل عثمان

-ﷺ- ولا تجب عليه لعدم الدليل على ذلك.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

حكم من نسي إخراج زكاة الفطر قبل صلاة العيد

■ كنت أرغب أن أخرج زكاة الفطر قبل صلاة العيد، ولكن قبل الفجر نمت، ولم أستيقظ إلا عند الساعة السابعة، ولم أخرج زكاة الفطر فما حكم هذا العمل؟ وما الواجب علي؟

● الواجب إخراجها بعد الصلاة والحمد لله، مع التوبة والاستغفار، أخرجها بعد الصلاة والحمد لله، قضاءً، والسنة إخراجها قبل

صلاة العيد إذا تيسر، وإذا أخرجها الإنسان قبل العيد بيوم، أو يومين كما فعله الصحابة فلا بأس؛ لأن الوقت ضيق ما بين صلاة الفجر، وصلاة العيد وقت ضيق، ليس كل واحد يستطيع ذلك، فإذا أخرجها قبل الصلاة بيوم، أو يومين فلا بأس.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله-

إخراج زكاة الفطر إلى بلد آخر

■ هل يجوز تأدية زكاة الفطر في غير البلد الذي نقيم فيه؟

● الأفضل والأولى في البلد الذي نقيم فيه الإنسان زكاة الفطر، فإذا

دعت الحاجة إلى أن يُرسلها؛ فلا بأس.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله-

ليلة القدر

■ ما أعمال ليلة القدر؟ وما الواجب على المسلم فيها؟

● السنة قيام ليلة القدر، وهي تختص بالعشر الأواخر من رمضان، وأوتارها أكد من غيرها، وأرجاها ليلة سبع وعشرين، والمشروع الاجتهاد في طاعة الله -جل وعلا- في أيام العشر ولياليها، وليس قيام الليل واجباً وإنما هو مستحب؛ لأن النبي -ﷺ- كان يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيرها، قالت عائشة -رضي الله عنها-: «كان النبي -ﷺ- إذا دخلت العشر الأخيرة شد متزراً وأحيا ليله وأيقظ أهله». ولقوله -ﷺ-: من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه والأحاديث في ذلك كثيرة.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله-

قيام ليلة عيد الفطر

■ ما حكم قيام صلاة التراويح ليلة عيد الفطر بالمسجد؟ وهل هي من رمضان أم من شوال؟

● تخصيص ليلة العيد بقيام دون سائر الليالي يعد بدعة؛ لأنه لم يكن من سنة النبي -ﷺ-، وقد قال -ﷺ-: من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد، سواء قامها منفرداً أم مع جماعة، وأما من كان له قيام معتاد في سائر الليالي، فلا بأس أن يفعله في ليلة العيد لكن لا يكون جماعة. وليلة عيد الفطر ليست من رمضان إذا ثبت دخول شهر شوال.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء



سالم الناشي

رئيس تحرير مجلة الفرقان
م ٢٠٢٥/٣/٢٤

سفينة قيام الليل!

الليل فليوتر أوله، ومن طمع أن يقوم آخر الليل فليوتر آخر الليل، فإن صلاة آخر الليل مشهودة وذلك أفضل»..

● **وكان النبي -ﷺ- يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه**، فقالت عائشة - رضي الله عنها -: «لم تصنع هذا يا رسول الله، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟!» قال -ﷺ-: «أفلا أحب أن أكون عبدا شكورا؟!»، ولهذا قال -ﷺ-: «يا أيها الناس، أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام». وفي حديث آخر قال -ﷺ-: «إن في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، أعدها الله -تعالى- لمن أطعم الطعام، وألان الكلام، وتابع الصيام، وأفشى السلام، وصلى بالليل والناس نيام».

● **والناس في صلاة الليل والقيام أنواع ودرجات ومنازل**؛ فهم كمثل قوم ركبوا سفينة وأبحروا فيها، فممنهم من يسرع وينشغل بحساب مدة الوصول إلى وجهته ولا يهتم فيها سوى انقضاء الوقت، ومنهم من يستمتع بالرحلة ويعيش أجواءها، ومنهم من يتأمل ويفكر في مخلوقات الله، وفي البحر وما حوى، وفي السماء ومن رفعها بلا عمد، ويتأمل النجوم في جوف الليل وانتظام عقدها، والأمواج واضطرابها، فيسأل الله السلامة، ويشكر الله على نعمائه؛ فهو بين الخوف والرجاء! وهذا حال المسلم المحسن في صلاة الليل، يقضيها في التدبر والخشوع والحمد والدعاء، ولا ينشغل بمشاغل الدنيا، ويضع على نفسه عظيم الأجر والثواب.

● **قال -ﷺ-: «عليكم بقيام الليل؛ فإنه دأب الصالحين قبلكم، وقربة لكم إلى ربكم، ومكفرة للسيئات، ومنهاتة عن الإثم»**، وقال -ﷺ-: «أفضل الصلاة بعد الصلاة المكتوبة، الصلاة في جوف الليل».

● **وقيام الليل يكون بقضائه أو بقضاء جزء منه ولو ساعة، في الصلاة وتلاوة القرآن وذكر الله، ونحو ذلك من العبادات؛ ومصادق ذلك قوله -تعالى- لرسوله الكريم -ﷺ-: «يا أيها المزمل (١) قم الليل إلا قليلاً (٢) نصفه أو انقص منه قليلاً (٣) أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلاً» (المزمل: ١-٤).**

● **وقد وصف الله -تعالى- من يصلي بالليل بعباد الرحمن وبالمتقين**؛ قال -تعالى-: «وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا» (الفرقان: ٦٤)، وقال -تعالى-: «كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ (١٧) وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ» (الذاريات: ١٧-١٨).

● **وقت صلاة الليل من صلاة العشاء إلى طلوع الفجر، بعد صلاة العشاء وسنته الراتبة إلى طلوع الفجر**، كله محل تهجد بالليل، وأفضل ذلك الثلث الأخير من الليل، ولا مانع أن يصلحها المرء منفرداً أو جماعة في بعض الأحيان مع أهله، أو مع زواره من غير أن يتخذها عادة. وصلاة الليل ليس لها عدد محصور، ولو صلى مائة ركعة، وأوتر بواحدة أو أكثر من ذلك لا بأس بذلك.

● **والمؤمن ينبغي له أن يبذل وسعه في قيام الليل**، وإذا خشي ألا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله، كما قال النبي -ﷺ-: «من خاف ألا يقوم من آخر



قناة الخير الثقافية

قناة الخير الثقافية قسم الإنتاج الفني

قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية وتشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (تويتر وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة).
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي: يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدروس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.

- الأرشفة الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلى ملفات رقمية لإعادة نشرها من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.

25362528 - 25362529





جمعية صندوق إغاثة المرضى
Patients Helping Fund Society

عطاؤك شفاء



مشروع



5

مرضى
الكلية

5

مرضى
القلب

5

مرضى
السرطان

داخل الكويت

18 99 000 www.phf.org.kw

د. أحمد عبدالمك

